الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت-

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر موسومة بـ:

دور الإعلام و الأعلام في حركة تحرر المغرب العربي

1830-1954م

إعداد الطالبتين:

- بن شهرة فضيلة
- بن صديق لمياء

الأستاذة: كلاخي الياقوت.....رئيسا.

الأستاذ : مداح عبد القادر.....مشرفا.

الاستاذة : مصطفى عتيقة..... مناقشا .

الموسم الجامعي:

1435هـ-1436هـ/2014-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

"وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين"

سورة آل عمران_الآية 140.

كلمة الشكر

الحمد لله لقيا بجلاله وعظمته وتنزهه عن خلقه بفضله والصلاة والسلام على رسوله القائل "فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب".

نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف،صاحب الصبر الجميل والقلب الكبير "مداح عبد القادر" الذي كان لنا الناصح المرشد على الرغم من كثرة أعماله وقلة أوقاته ولم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته القيمة طيلة الفترة التي قضيناها في انجاز هذا البحث،فنتمنى له التوفيق والنجاح والاستقرار في حياته العلمية.

وفي الأخير نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ونسألك اللهم بكل اسم هو لك وبأنك الواحد الأحد أن تجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم وان تنفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون.

اهداء

"فالشكر على نعمه وفضله وإحسانه، ومن أعظم النعم رسوله سيد الأنام عليه الصلاة والسلام

ـإلى عيني التي لا تنام أمي الغالية والى قرة عيني أبي أكرمهما الله وآماد عمرهما بالصحة والعافية اللذان لهما الفضل فيما زرعا في نفسي حب العلم و الاجتهاد في الحياة.

ـوالى جدتي رحمهما الله اللتان ساعداني طوال حياتهما في دعمهما لي في مختلف النواحي

واخص بالذكر من شرفني في إشراف هذا العمل الأستاذ المحترم"مداح عبد القادر"

واشكر كل من ساعداني في انجاز هذا البحث بمساهمتهم المادية والمعنوية كل من الإخوة والأخوات الذين سكنوا قلبي خالد،صالح،نادية،ملاك، وخاصة عائلة سنوساوي والأخت والصديقة لمياء والى خالاتي وبناتهم وكل عائلة بن شهرة وغواتي.

وإلى كل الأحباب وصديقاتي" عمارية،ميمونة،زهرة،فاطمة،ياسمين،وفريدة".

والى كل من لم يذكره قلمي ووسعه قلبي.

فضيلة

فضيلة

إهداء

نحمد الله و نشكره شكرا يليق بجلاله الذي ألهمنا القدرة على انجاز هذا العمل الذي أهديه :

إلى التي غمرتني بحنانها و دعواتها التي أنارت درب حياتي صاحبة القلب الكبير أمي.

و إلى من تحمل مشاق الدنيا و عنائها من اجل أن أعيش معززة مكرمة إلى من علمني و شجعني كثيرا حتى كبري أبي.

إلى الذي ساعدني و شرفني بإشرافه على هذا العمل الأستاذ المحترم "مداح عبد القادر"

و إلى إخوتي و أخواتي كبيرهم و صغيرهم و إلى كل عائلتي ، والى من قاسمتني أتعاب هذه المذكرة الأخت فضيلة و إلى جميع صديقاتي

لمـــــياء

العربية:

ج: جزء

ط : طبعة

دو : دون طبعة

ص: صفحة

تر: ترجمة

تع: تعليق

تق : تقديم

الفرنسية:

ANPE: Entreprise Nationale De Publicité et D'édition.

P: page

مقدمة

تعرضت أقطار المغرب العربي موجة الاستعمار الحديث منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر وحتى النصف الثاني من القرن العشرين إذ احتلت فرنسا الجزائر (1830_ 1962م) وتونس(1881_1956م) وموريتانيا (1903_1960م)،وشاركتها اسبانيا في احتلال المغرب(1912 _1956م) أما ايطاليا فقد احتلت ليبيا عام 1911واستمر وجودها الاستعماري حتى منتصف الحرب العالمية الثانية حينما تقاسمت النفوذ فيها كل من بريطانيا وفرنسا حتى عام 1951.

اشتركت القوى الاستعمارية في سياسة واحدة قامت على إلغاء الحقوق الوطنية لكل قطرمن أقطار المغرب العربي فضلا عن السيطرة والاستحواذ على أراضيه وإمكاناتها الاقتصادية وتجريد أهالي البلاد من ممتلكاتهم،ولم يقف الأمر عند حدود العامل السياسي والاقتصادي،بل مارست عدوانا قوميا وحضاريا استهدف الإنسان وجودا وهوية من خلال القتل والنفي ومحاولة القضاء على لغته ودينه وقيمه وتقاليده وتعد فرنسا ابرز القوى الاستعمارية التي تحكمت في مسار التطور المعاصر للمغرب العربي تليها ايطاليا واسبانيا في العمل المنظم للقضاء على الوجود القومي والديني والحضاري لأبناء المغرب العربي.

كان الرد المغاربي عموما على "صدمة" الاحتلال العسكري الاستعماري اعتماد على أسلوب الكفاح المسلح لانتزاع الحقوق الوطنية المغربية. إن عدم التكافؤ في الإمكانات التسليحية افقد المقاتل في المغرب العربي القدرة على المواجهة، لكن لم يفقده الإيمان بعدالة القضية التي يقاتل من اجلها قضية؛ الحرية والاستقلال والهوية. وعليه تغير أسلوب الحركات الوطنية في ظل استمرار الظاهرة الاستعمارية.لقد اعتمدت معظم الأقطار المغاربية أسلوب الكفاح السياسي،وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى (1914_1918م) حتى نهاية الحرب العالمية الثانية(1939_1945م) حيث غيرت الحركات الوطنية المغاربية الخاضعة للاحتلال الفرنسي أسلوب نضالها ، و اتخذت الكفاح المسلح وسيلة وبشكل متداخل وموجه أحيانا من العمل السياسي أو منفصل عنه.وكان اعتماد أسلوب الكفاح المسلح هذا نتيجة عدم جدوى العمل السياسي في انتزاع الحقوق الوطنية. ومن الجدير بالذكر أن الحركة الوطنية في كل قطر عربي واجه الظاهرة الاستعمارية لم تكن معزولة عن محيطها

القومي أو الإقليمي على صعيد التعاطف أو الدعم المادي،وذلك للشعور بالانتماء إلى امة واحدة وهي الأمة العربية،فالنضال الوطني المغاربي لم يكن معزولا عن بعضه البعض،بل كان مُنْشَّدا إلى انتمائه الإقليمي والعربي والإسلامي كما عبر عن دوره ونشاطه الكفاحي بمختلف الوسائل وهذا عن طريق الإعلام الذي كان وسيلة هامة ومساعدة بالدرجة الكبرى في إيصال صوت البلد المحتل إلى المستعمر والعالم بأسره ،وذلك عن طريق الإعلام في كل مجالاته التي عملت على إبلاغ الرأي العام الوطني بكل ما يحدث بمختلف الطرق وكان دور الإعلام عامل أساسي ومؤثر في نفوس الجماهير في مختلف بلدان العالم وحتى داخل البلد المستعمر في توعية الجماهير ودعوتهم للالتفات نحو الثورة والوقوف بجانب بلدهم وأداء واجبهم الوطني.

_ و تتمثل أهمية الموضوع في إبراز دور الشخصيات المغاربية في مقاومة الاستعمار بمختلف أشكاله وجلب الدعم العربي و الإقليمي و الدولي للثورة التحريرية من خلال علاقاتهم الواسعة داخليا وخارجيا ،وكذا إبراز دور الإعلام بإيصال صوت البلد المستعمر لبلدان العالم لتعريف بقضيته وتدويلها في المحافل الدولية وكسب الرأي العام و توعية الجماهير بجرائم المستعمر و تحفيزها على الجهاد من اجل الوصول إلى استرجاع السيادة و الاستقلال .

_أسباب احتيار الموضوع:

تعود دوافع اختيار الموضوع إلى الأسباب التالية:

أولا: رغبتنا في التعرف على بعض الشخصيات التي كان لها دور في مقاومة الاستعمار إلا أن بعض الكتابات لم تعط هذه الشخصيات حقها من الدراسة.

ثانيا : تسليط الضوء على أهم الوسائل الإعلامية التي تم استعمالها بالتعريف بقضاياهم و فضح سياسة الاستعمار وكذا تحفيز المواطنين على ضرورة الجهاد.

ثالثا :عدم وجود دراسات خصت الموضوع بعينه.

_ إشكالية البحث:

إن محور إشكالية البحث يدور حول سؤالين رئيسين وهما :

ما هي الشخصيات التي قادت الكفاح التحرري في أقطار المغرب العربي؟

ما هي الوسائل الإعلامية المنتهجة في الكفاح؟

و موضوعنا يتضمن كثير من الإشكاليات لذا سنحاول التركيز على طرح الأسئلة الجزئية الآتية:

ما مصير هذه الشخصيات خلال مواجهتها للسلطات الاستعمارية ؟

ما مدى تأثير الوسائل الإعلامية في الكفاح المسلح و ما ذا نتج عنها ؟

مناهج البحث:

للإجابة عن الإشكاليات المطروحة ومن اجل التوصل إلى الحقائق التاريخية تطلب منا الأمر وصف وتقرير المعطيات التاريخية وتحليل الوقائع ومناقشتها وعليه اعتمدنا أساسا المنهج التاريخي الوصفي في استعراض وتقصي التطورات والأحداث التاريخية وسلكنا المنهج التحليلي في دراسة النصوص.

صعوبات البحث:

إن البحث في هذا الموضوع يحتوي على معارف جمة التي خلقت أمامنا صعوبات تعلقت بجمع المادة وكذا صعوبة الحصول على الصحف و الكتب و الأرشيفات التاريخية خاصة ليبيا و موريتانيا كما صادفنا كتابات تاريخية تتناول الأحداث الهامة بشكل سطحي من بينها الشخصيات الثورية والمجلات و الصحف.

مصادر البحث و مراجعه:

تنوعت مضامين البحث فاعتمدنا على مجموعة من الكتب كزهير إحدادن، شخصيات و مواقف تاريخية أفادنا على التعرف على مفهوم الإعلام ، احمد توفيق المدني،حياة كفاح كان له دور في التعرف على بعض الشخصيات التونسية و كذا بعض المجلات، وتم الاعتماد أيضا على الصحف و اتخاذها كملاحق و المقالات و الأطروحات و الدراسات العلمية الموثقة علي بدوي علي سالمان،الطريقة

القادرية و الاستعمار الفرنسي في موريتانيا1903-1960، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في الدراسات الإفريقية و عبد الله مقلاتي،العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية أفادنا في معرفة مفهوم المغرب ودور السينما و المسرح خلال الثورات المغاربية إضافة إلى بعض السلاسل الجامعية.

وعليه اعتمدنا خطة البحث الآتية:

مدخل تمثل في ضبط المفاهيم والمصطلحات، وقسمنا بحثنا إلى فصلين كل فصل يحتوي على أربعة مباحث كانت كالآتي:

الفصل الأول دور الأعلام

المبحث الأول:في الجزائر

المبحث الثاني:في تونس

المبحث الثالث: في المغرب

المبحث الرابع: في ليبيا

الفصل الثاني دور الإعلام

المبحث الأول:في الجزائر

المبحث الثاني: في تونس

المبحث الثالث: في المغرب

المبحث الرابع: في ليبيا

وفي الأخير ختمنا بحثنا هذا بخاتمة ملمة للموضوع. وقائمة للمصادر والمراجع والملاحق.

مدخل

مفهوم الإعلام:

هوعملية يتم من خلالها نقل المعلومات و نشرها و يمكن القول أن هذه العملية وجدت منذ ادم إن أردتم أو منذ تكوين المجتمع البشري ،وهي العملية التي يتحصل بها العلم ويتم التعارف بين الناس و ينطلق منها التطور البشري ،ولقد انتظمت هذه العملية و أصبحت تتم بواسطة تنظيم اجتماعي معين أذكر منه بالخصوص العائلة و المدرسة التي هي في الحقيقة وسائل قديمة مازلت موجودة وجاءت بعدها وسائل جديدة طغت على الوسائل الأخرى أصبحت تعرف بالوسائل الإعلامية وهي الصحافة و الإذاعة و التلفزة والتي نعبر عنها أحيانا بالإعلام و يجب ان نقول أن الإعلام يشمل شيئين متلازمين من جهة عملية نقل المعلومات ومن جهة أخرى هي الوسائل العصرية و الإعلام ينمي قدرات الفهم عند أفراد المجتمع لأنه يزودهم بالمعلومات الضرورية .[1]و يعكس الإعلام وبما فيه (الجانب الاجتماعي والجانب الجماهيري) واقع القوى السياسية والاقتصادية، كما يعكس المستوى الحضاري لمجتمع ما. وتمثل هذه القوى الحدود التي يحدث فيها التفاعل. فالبيئة الاجتماعية و السياسية والاقتصادية والثقافية تحدد ملامح وسائل الاتصال الجماهيري ويعد الإعلام شكلا من أشكال التفاعل الإنساني كعملية اتصال مع الجمهور تهدف إلى نقل الأخبار، والآراء، والتعريف بها بغية إحداث تحول لدى المتلقي من أفراد وجماعات والترويج لفكرة ما باتجاه تعميمه وتحقيقها. فالإعلام قناة لنقل العلم، والمعرفة، والخبر، ووسيلة لنقل الحقيقة والأكذوبة على حد ا سواء. فهو بطبيعة الحال فكرة ونشاط ومشاركة. و يصف كولي الاتصال بأنه الميكانيكية التي تنشأ عن طريقها العلاقات الإنسانية وتنمو. وبتعبير آخر هو جميع رموز العقل مع وسائل نقلها عبر الفضاء وحفظها خلال الزمن و يعرف شرام الاتصال بأنه الأداة التي تجعل المجتمعات ممكنة. ويعدد عددًا من الوظائف الأساسية للاتصال والتي يمكن اعتبارها إسهامًا إيجابيًا للمجتمع. فهو يقول إن الاتصال يخلق شعورًا بالانتماء إلى الوطن، وهذا الشعور كفيل بتحويل القومي، وتعليم المهارات والتخصص الفني، ومحو في أمة واحدة للقيام بدورهم باعتبارهم أمة من بين الأمية، والإسهام في كل أنواع التعليم والتدريب

[1]– زهيراحدادن، شخصيات و مواقف تاريخية ،منشورات ANEP،ص173.

الفرنسية لازار في كتابها (سوسيولوجيا أمم العالم، وإعداد الناس بوصفهم أعضاءً وتشير الباحثة الاتصال الجماهيري) إلى أن الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام تكمن في نشر المعلومات والمعارف... وبصورة عامة يعترف الناس أنهم يحصدون جانبًا كبيرًا من معارفهم عن طريق وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري. [1]

مفهوم الأعلام:

علم جمع أعلام،سيد القوم رجل مشهور"فلان علم من أعلام الفكر/الأدب،أو شخص معروف بين الجميع.[2]

مفهوم حركة التحرر:

من طبيعة الاستعمار كقوة مهيمنة انه لا يتقبل حيثما حل تقاسما مع البلد المستعمر لاشك أن التوحش الرأسمالي سيؤدي مع مرور الوقت إلى توسيع القاعدة الاجتماعية المناهضة له ، بالقدر الذي تستنزف فيه الموارد و الثروات و يعجز النظام الاجتماعي و الاقتصادي التقليدي عن التعايش الاستعماري بكل مدخلا ته و لقد تعرض معظم شعوب العالم الثالث إلى هيمنة استعمارية مباشرة بما في ذلك المجتمعات العربية مع اختلاف الشكل الاستعماري و أهدافه من بلد إلى أخر ،ففي الجزائر كان الإستعمار سلطة استعمارية مباشرة و إستطانية ،لذا فالمهام الوطنية للثورة و الخطاب الإيديولوجي ووسائل التحرر من الاستعمار ستختلف من بلد إلى أخر باختلاف الشكل الاستعماري القائم ،إلا إنها لم تختلف جميعا لم تختلف على منهج واحد في التعامل مع القوى الإستعمارية بلجوئها إلى الكفاح المسلح كوسيلة تتمتع بالأولوية لفك الارتباط السياسي والاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي معها ، فحركة التحرر ليست أكثر من ثورة باحثة كليا جزئيا إما عن الحق في

[1] – جمال الجاسم المحمود، دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد 20 العدد الثاني– 2004، ،ص250،249.

[2] _ احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،ط1،المجلد الأول ،2008،ص،543.

الوجود تقرير المصير و أو الإستقلال و الكرامة الوطنية أو عن مقاومة الاضطهاد الإجتماعي،الإقتصادي ،العنصري و الإستطاني أو عن التحكم بالثروات الوطنية.[1]

مفهوم المغرب العربي:

وتعني كلمة المغرب باللغة العربية (الغرب) إنها تدل عادة على مجمل المناطق الواقعة غربي وادي النيل ،أي بتعابير حديثة الجمهورية الليبية ،الجمهورية التونسية، الجمهورية الجزائرية ، مملكة مراكش وجمهورية موريتانيا الإسلامية ستتناول دراستنا ثلاثة بلدان وحسب من إفريقيا الشمالية الفرنسية القديمة وهي الجزائر،مراكش وتونس.[2]

إن البحث في موضوع المغرب العربي ارتبط بجدل منهجي حول مفهوم كيانه، وبالعودة إلى التاريخ يمكن فهم صيرورة تكون هذا الكيان عبر مختلف المراحل. فمنطقة المغرب العربي تمثل امتدادا جغرافيا موحدا، وكيانا يشترك سكانه في وحدة الجنس واللغة والدين والتاريخ المشترك، وقد دمجت لعقود في إطار الأمة الإسلامية، وعرفت في العهد الوسيط تجارب وحدة زاخرة، وإثر انهيار دولة الموحدين برزت كيانات مستقلة تخضع لنفوذ الأسر الحاكمة، وشكل دخول العثمانيين للمغرب العربي، واختراق الإيبيريين لسيادة المغرب الأقصى تحولات كبرى تمثلت في بروز مفاهيم سياسية جديدة لكيان المغرب العربي، وفتور أو تعليق فكرة الوحدة المغاربية، إن المغرب ظل مرتبطا بالمشرق، ولم يقطع صلاته بدار الإسلام سواء زمن بناء ذاته المستقلة عن دولة الخلافة أو حين تفككت وحدته التاريخية ووهنت، إذ ضل التواصل الديني والروحي قائما تأكيدا على واجب الانتماء للأمة الإسلامية وللخلافة، كما تدعمت الروابط السياسية والثقافية والاجتماعية خاصة بفضل التصوف والزوايا والتضامن السياسي أحيانا ، وإن كان المغرب يؤكد انتسابه للأسرة الأوسع للمشرق العربي إلا أنه لم يكن على الدوام تابعا، وأظهر تميزه تجاه المشرق بخصوصياته الجغرافية أدى اتصاله بالتأثير الغربي في العصر الحديث إلى

[1] – أكرم حجازي،الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل(بحث سوسيولوجي في تاريخية المنظمات الفدائية و الجماعات الإسلامية)،أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع،جامعة تونس،ط1،2010،ص،22.

[2] _ سمير أمين ، المغرب العربي الحديث ، تر ، كميل ق ، داغر ، ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر ، ص 7.

تدعيم خصوصياته ليشكل كيانا مختلفا عن المشرق العربي، في أمور كثيرة، وإلى درجة أن نخبه السياسية لم تتجاوب كثيرا مع الوحدة القومية التي ظهرت في المشرق ولم تنظم لجامعة الدول العربية ونادت بوحدة مستقلة وفضلا عن خصوصيات الهوية والانتماء نواجه في دراستنا للمغرب العربي صعوبة تحديد الإطار الجغرافي، وما ترتب عنها من اختلاف المصطلحات والتسميات، إننا نعرف اليوم أن شعوب المنطقة التي استعادت سيادتها شكلت خمسة بلدان مستقلة، متواصلة الجوار متمايزة في الأنظمة الدستورية وفي التوجهات ، السياسية و الاقتصادية و متفاوتة في مواردها الطبيعية لكن المشروع المغاربي قبل مرحلة الاستقلال اقتصر على ثلاث أقطار محورية هي تونس والجزائر والمغرب بحكم خضوعها لمستعمر واحد،والروابط التي جمعت أحزابها الوطنية، ثم انضافت ليبيا شكليا للمشروع عام 1958 ، ورسم حضورها في عام 1964 لتصبح عضوا رابعا، وما لبثت أن عادت إلى عزلتها المغاربية عام 1970م، وفي عام 1975م انضمت موريتانيا إلى المشروع بعد تسوية خلافاتها مع المغرب، وأدى طفوح قضية الصحراء الغربية إلى عزلة المغرب الأقصى وأحيانا الجزائر عن مشروع البناء المغاربي،وهكذا فإن الكيان المغاربي الذي كان قديما يمتد من السلوم إلى المحيط الأطلسي أصبح عرضة للمساومة الظرفية ولخريطة الأحلاف المتغيرة، فلم تستقر تركيبته ولم تتوضح معالمه إلا في عام1988 م1988. لقد أطلق المؤرخون العرب لفظ المغرب على المنطقة الواقعة غرب مصر، لكن هذا اللفظ يظل غامضا حتى وإن حدد بعربي أو إسلامي وقد رسم الدخول العثماني للمنطقة معالم الحدود بين كياناتها الأربعة الرئيسية (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب) ،وصبغ العهدالاستعماري على أقطار المغرب العربي الرئيسية مصطلح شمال إفريقيا، وهو الاسم الذي باركته الدوائر العلمية ، والاستشراقية واحتضنته النخب المغاربية المتشبعة بالثقافة الفرانكفونية كما ظهرت مصطلحات أخرى ضمن الثقافة الاستعمارية المحددة لمفهوم الشمال الإفريقي Maghrab .الذي شاع استعماله حديثا، ويشمل أقطار المغرب الثلاث منها أساسا مصطلح المغرب الرئيسية أو الخمسة المكونة لاتحاد المغرب العربي. وقد وقفنا حيارى أمام مسألة البنية العضوية للمغرب العربي، فهل نعد ليبيا وموريتانيا جزءا من الكيان

المغاربي الذي نحن بصدد دراسته؟، فقد كانت تونس والجزائر والمغرب وحدها معنية بالمشروع المغاربي لعقود، وسجل الغياب الليبي، بحكم خضوع البلاد للاحتلال الايطالي وتطرفها جغرافيا وعدم ارتباط نخبتها السياسية بالحركات الوطنية المغاربية، ورغم ذلك اعتمدنا ليبيا قطرا مغاربيا مشاركا في المشروع نظرا للاعتبارات الآتية الآتية تأكيد جبهة التحرير الوطني على اعتبار ليبيا جزءا من المغرب العربي نظرا للعلاقات الوطيدة التي تربطها بليبيا وللدور التضامني الهام الذي نهضت به لصالح الثورة الجزائرية اهتمام ليبيا بالبعد المغاربي في سياستها الخارجية منذ الاستقلال، إذ احتضنت المقاومين التونسيين والجزائريين، وربطت علاقاتها مع تونس وجبهة التحرير الوطني ،وتجاوبت مع مشروع البناء المغاربي (مؤتمر طنجة، التزام دعم الثورة الجزائرية، حضور مؤتمر1964م)[1] الامتداد التاريخي والجغرافي لليبيا في كيان المغرب العربي، فهي تشترك معه في الجغرافيا والدين واللغة والتاريخ، ولا نعدم الشواهد التي تؤكد على ارتباطاتها المغاربية (حضور إدريس السنوسي المؤتمر التأسيسي لمكتب المغرب العربي، وأشكال التضامن المختلفة مع كفاحات المغرب العربي) ، أما موريطانيا فكان كيانها السياسي مغيبا حتى عام1957م، وقد ارتبطت حركة التحرر الموريطانية بتوجهين: الأول موال للمغرب الأقصى ويدعو إلى تحرير البلاد ومغربتها، والثاني يؤكد على التوجه الوطني ويعمل لصالح الاستقلال الذاتي للبلاد، ورغم أن جبهة التحرير الوطني ربطت اتصالات متأخرة مع المناضلين الموريطانيين إلا أنها لم تعترف بوطنيتهم المستقلة حفاظا على تضامنها مع المغرب، كما أن الانطواء الموريطاني والاستقلال المتأخر في نهاية عام 1960م لم يفسح فضاء للعلاقات البينية، وعليه لم نعتبر موريطانيا التي قوطعت عربيا عام 1961 ولم ننظم لمؤسسات المغرب العربي إلا عام 1975م كيانا سياسيا مستقلا في بحثنا.

[2]شهد المغرب الكبير هجمات الاستعمار بشكل زاد وضوحا في القرن 19م و أوائل القرن 20م،اشتمل على احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م و فرض حمايتها على تونس سنة 1881م[3]، واستمر بعد ذلك الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب و برقة و فرض الحماية الفرنسية و الاسبانية

[1] – عبد الله مقلاتي،العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1،ط1،وزارة الثقافة الجزائرية،2009،ص،9.

[2] – عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص، 14.

[3] – جلال يحي،تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير و الإستقلال،ج4،دط،دار النهضة العربية ،بيروت،1981،ص،8.

على المغرب الأقصى و هذا كان يمثل واقع عملية مد استعماري قامت بها دول استعمار على المغرب الأقصى و هذا كان يمثل واقع عملية مد استعماري قامت بها دول استعمارية رأسمالية عاشت في عصور التأخر و الضعف و كانت أحوالها الإقطاع.

الفصل الأول: دور الإعلام

مفهوم الصحافة:

الصحافة بمعناها الواسع تشمل جميع وسائل الإعلام الحديث، ومنها الصحيفة و الإذاعة و التلفزيون و السينما و المسرح و الندوة و الكتاب و النشرة والمعرض و المنابر العامة و نحو ذلك، أما بمعناها الضيق فإنها تقتصر على الصحف و المجلات.[1]

وهناك نماذج عديدة من الصحافة من بينها:

صحافة الرأي و صحافة الإعلام:

_ صحافة الرأي:

هي صحف يومية تهدف بشكل أساسي إلى إيصال رأي فرد ما أو مجموعة سياسية أو دينية إلى فريق من الناس،فصحافة الرأي اليومية لا تكتفي بنشر الأخبار و المعلومات،بل تعلق عليها في افتتاحيتها أو دراساتها و تتخذ موقفا من الأحداث.[2]

– صحافة الإعلام:

هي تختلف عن صحافة الرأي،فهي تركز على تقديم خبر الحدث ووضعه ضمن إطار من المعلومات تتيح للقارئ فهم مغزى و معنى نتائج هذا الخبر ،أكثر من التركيز على التعليق على الأحداث و هذا لا يعني أنها تبقى على حياد فالحياد غير ممكن فهي أيضا صحف رأي إلى حد ما، وكانت تفتح الباب أمام مقالات حرة من الخارج.[3]

[1] – حمزة عبد اللطيف،الصحافة و المجتمع،دج،دط،دار القلم،القاهرة،1963،ص،7.

[2] – عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسية،ج3،دط،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،ص ،556.

[3] – عبد الوهاب الكيالي، المرجع نفسه،ص،557.

يعتبر ميدان الاتصالات والأخبار واحدا من أهم الميادين التي أولتها الثورة اهتماما بالغا من البداية نظرا لما لها قيمة في ربط أجزاء الوطن من جهة ونقل وتبادل المعلومات من جهة أخرى في البداية الميدان في الثورة كان جد بدائي تبادل المعلومات والآراء بحيث كان نقل الرسائل والتعليمات بين أجهزة الثورة يتم بواسطة المجاهدين يتم اختيارهم طبقا لمواصفات معينة كالشجاعة والدراية بالمناطق التي يتحرك فيها كانت تكتب هذه الرسائل في بعض الأحيان بواسطة رموز متفق عليها مسبقا من طرف المرسل إليه حتى يضمن سلامة المعلومات التي تتضمنها في حالة ما إذا وقعت بين أيدي العدو من هذه الطرق إنها كانت عبارة عن أرقام فقط وبالتالي كل رقم يرمز إلى حرف معين لا يعلمه إلا أصحاب الرسالة فحسب وفي حالة وصولها إلى صاحبها يقوم بترجمة تلك الأرقام فيحصل على النص الأصلي للرسالة.

كذلك اختلفت طرق توصيل هذه الرسائل بحسب المنطقة المراد الذهاب إليها ففي الجبال مثلا كانت المراكز ثابتة فالرسائل كانت تصلها وتخرج منها أما في المدن فكانت تنقل الرسائل بواسطة أناس عاديين وغالبا ما تنقل بواسطة النساء لبعدهن عن الشبهة لذا كان حامل الرسالة لا يعرف سوى مكان واحدا أو اثنين حتى لا تنكشف الأمكنة حالة ما إذا وقع هذا الأخير في قبضة العدو واستعملت عدة وسائل في نقلها داخل المدن سواء في الخبز أو في داخل الحذاء أو حتى في طيات الملابس بينما في حالة إرسال هذه الرسائل إلى الأماكن الجبلية البعيدة فكانت تنقل على مراحل من مسبل لأخر حتى تبلغ الجهة الموجهة إليها وكانت توضع داخل أغلفة من البلاستيك (النايلون) لحمايتها من البلل. كما كانت كيفية الحصول على أجهزة الاتصال وذلك من طرف قادة الثورة حيث أعطوا أوامر للحصول على أجهزة اتصال حديثة حتى تسهل المهمة بين قيادة المجاهدين أنفسهم ومن بين القيادات المحلية داخل الولايات وللحصول على ذلك وجدت الثورة طريقتين اثنتين:

الطريقة الأولى :وهي محاولة انتزاع هذه الأجهزة من العدو نفسه خلال

المعارك وبالفعل فقد حدث ذلك فنتيجة لجهل المجاهدين بحساسية هذه الأجهزة كانوا

يأخذونها بعنف أثناء المعارك فغالبا ما تسقط على الأرض فتنكسر معظم أجزائها لكن مع وجود العديد من المجاهدين ممن سبق لهم العمل في صفوف الجيش الفرنسي استفادوا على الأقل من كيفية استعمال هذه الأجهزة والتعرف على خصائصها بل وحتى محاولة إصلاحها.

_ **الطريقة الثانية** :تمثلت في شراء أجهزة الاتصال اللاسلكي....فكانت أول أجهزة اتصال حصلت عليها الجبهة من القواعد الأمريكية المتواجدة فوق التراب المغربي، كانت عبارة عن أجهزة بحرية تستعمل في البواخر المدنية تسمى "ر.س.ا" فقد تم الحصول على عشرة أجهزة من هذا النوع.

_ فالبرغم من التحذير الذي وجهته فرنسا لحلفائها الأوروبيين بعدم بيع أجهزة الاتصال اللاسلكي للجزائر إلا إن الثورة تمكنت من شراء بعض الأجهزة من ألمانيا الغربية عن طريق الجزائر المقيمين هناك مما جعل فرنسا تقوم احتجاجا شديد اللهجة لهذا البلد فردت ألمانيا بدورها بان البيع تم بين شركات ألمانية وأفراد جزائريين وليس بين الدولة الألمانية والجزائر، ولتشغيل هذه الأجهزة استعانت الثورة بمن سبق لهم ممارسة ذلك في صفوف الجيش الفرنسي أثناء تأييدهم للخدمة العسكرية وببعض المدنيين ممن لهم خبرة أيضا في الميدان و بعد إضراب الطلاب الشهير في مايو التحق العديد من هؤلاء بصفوف الثورة التي قررت الاستفادة منهم في المجالات العسكرية المتطورة كسلاح الإشارة والاتصالات السلكية واللاسلكية وقد تم بالفعل إنشاء أول مدرسة لهذا الفرع بتاريخ أوت كانت تتكون الدفعة الأولى من طالب يؤطرهم مجاهدون تدربوا على هذا السلاح في الجيش الفرنسي ومعظم الأجهزة التي تحصلوا عليها في البداية خاصة بالبحرية والطيران كانت هناك صعوبة كبيرة في استعمالها نظرا لاعتمادها على الكلام المباشر وهذه من شانه أن يجعل الاتصالات عرفته للكشف من طرف العدو الذي يملك أجهزة متطورة لذلك استمرت المحاولات للحصول على أجهزة لاسلكي خاصة بالمشاة وتعتمد على الشفيرة في مراسلاتها ولم تحصل الجبهة على أجهزة المشاة إلا بعد هجوم وحدات جيش التحرير على قوات العدو في جبهة الرمشي تلمسان فغنمت جهازا واحدا منها وهو المسمى (ا.ن.ج.ر.س. 9) وقد تم اخذ مواصفات هذا الجهاز الهام ليتم شراء أجهزة مثيلة له و بعد الحصول

على هذا الجهاز والأجهزة العشرة الأنفة الذكر تكونت أول محطة للاتصال بمدينة وجدة المغربية ثم أنشئت المحطة الثانية بمدينة تيطوان المغربية أيضا إلى جانب إقامة مراكز أخرى للاتصال وأخرى للالتقاط والتصنت على إذاعات العدو بعد التخرج الدفعة الأولى من مدرسة الاتصالات السلكية واللاسلكية تم توزيعهم على الولايات داخل الوطن و في أوائل عام 1957 تم الحصول على أجهزة استقبال متطورة بحيث كانت من إحداث الأجهزة في ذلك الوقت وهي المسماة (مارلون.س.ب600) وذلك من القاعدة الأمريكية بالمغرب وتم تسجيل الفوج الثاني من الطلاب في مدرسة الاتصالات السلكية واللاسلكية في فيفري 1957 وبدأت عملية ربط الاتصال بين غرب وشرق البلاد وبالفعل نجحت العملية حيث اتضح أن جهاز (ا.ن.ج.ر.س.9) كان باستطاعته القيام بهذه المهمة وقد سماه الراحل الرئيس هواري بومدين بالمجاهد الكبير نظرا لتعدد خدماته وعند تخرج الدفعة الثانية من الطلاب تم إرسال ثلاث فرق إلى الولاية الثانية والثالثة رفعة الأجهزة التي سبق ذكرها.

كيف نشأة الإذاعة الجزائرية :

بعد الحصول على أجهزة الاتصالات من القواعد الأمريكية وخصوصا تلك التي تستعمل لربط الوحدات الكبيرة وعلى مسافات بعيدة وبعد إدخال تعديلات عليها أصبح من الممكن استعمالها في البث الإذاعي بدا هذا الحدث الكبير في ديسمبر1956.[1] تحت عنوان هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة صوت جبهة التحرير وجيش التحرير تخاطبكم من قلب الجزائر.لقد كانت البرامج تبث بالعربية واللهجات المحلية والفرنسية ولقد لعب هذا البث الإذاعي دورا فعالا في بعث روح التضحية في نفوس المجاهدين وإثارة حماسهم وغيرتهم الوطنية والتبشير بالنصر القريب، إضافة إلى إذاعة البيانات على الأكتاف أثناء تنقلات المجاهدين من مكان إلى أخر والبلاغات العسكرية مما زاد من صعوبة

[1] – عمار قليل، المرجع السابق، ص،99.

تحديد[1] مكان البث للعدو هو أن هذه الأجهزة كانت تحمل على الأكتاف أثناء تنقلات المجاهدين من مكان إلى أخر.

مكاتب الإعلام الخارج لجبهة التحرير الوطني الجزائري:

اعتمد الإعلام الخارجي للثورة الجزائري في بدايتها على النشرات والتصريحات التي كانت تصدرها جبهة التحرير الوطني عن طريق مكاتبها في الخارج كانت هذه المكاتب تعمل تحت اسم بعثة جبهة التحرير الوطني فتقوم بالدعاية والنشاط الدبلوماسي في نفس الوقت.

يعتبر مكتب القاهرة أول المكاتب الإعلامية التي بادرت الجبهة بفتحه عام تلي ذلك فتح مكاتب أخرى للإعلام في باقي الدول العربية (دمشق_بيروت_وجدة_عمان_طرابلس) أما تونس والمغرب فقد تم افتتاح مكاتب بهما مباشرة بعد استقلالهما.

في مارس 1956 افتتحت الجبهة مكتبها الإعلامي بنيويورك وكان يتميز بأهمية خاصة نظرا لقربه من مقره الأمم وفي ابريل ومايو من سنة 1956تم افتتاح مكاتب إعلامية جديدة في كل من نيودلهي وغيرها من الدول في أوروبا وإفريقيا.

أما في الدول التي لم تعترف بعد بالحكومة المؤقتة فقد ظلت مكاتب الإعلام تعمل بها تحت اسم بعثة جبهة التحرير الوطني وفي الدول التي لم توافق على فتح مكاتب إعلام رسمية للثورة الجزائري ظلت الثورة تقوم بنشاطها الإعلامي من خلال السفارات العربية في هذه الدول وقد الدول وقد كانت تقوم مكاتب الإعلام بتوزيع مجلة المجاهد والنشرات والتصريحات الرسمية بالغات العربية والفرنسية الانجليزية على السفارات الأجنبية والصحف المحلية.

وكالة الأنباء الجزائرية:

[1] – عمار قليل، المرجع السابق، ص،99.

بعد استكملت الثورة الجزائرية أجهزتها الإعلامية من صحافة ومكاتب إعلام وسينما رأت وزارة الأخبار التابعة للحكومة المؤقتة الجزائرية ضرورة تأسيس وكالة أنباء جزائرية تكون بمثابة إشعاع إعلامي للثورة يطل على دول العالم وقد تقرر إنشاء وكالة الأنباء الجزائر عام 1961 وكان مقرها بتونس كان دورها يتعلق بالإشراف على كل ما يتعلق بالثورة من أنباء وتعليقات ومراجعتها بدقة وتكون هي الناطق الرسمي لجميع ما تصدره الثورة من بلاغات أو ما يصرح المسؤولون من تصريحات وتقوم بتوزيعه على مكاتب وكالات الأنباء العالمية.[1]

[1] _ عمار قليل، المرجع السابق، ص، 109.

المبحث الأول: في الجزائر

المبحث الثاني: في تونس

المبحث الثالث : في المغرب

المبحث الرابع: في ليبيا

جريدة النجاح:

صدرت في قسنطينة سنة 1919م أصدرها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي و كان عبد الحميد بن باديس مساعدا في تأسيسها مشاركا في تحرير مقالاتها و لكنه تخلى عنها لخلاف حول نهجها الإصلاحي، وهي أول محاولة لظهور صحافة عربية بعد الحرب العالمية الأولى،ظهرت أسبوعية في أول أمرها و أخذت تكسب القراء و المشتركين ثم تحولت إلى جريدة يومية تطبع 5000 نسخة في اليوم و اطرد ظهورها من سنة 1919م الى سنة 1939م،حيث توقفت بسبب الحرب ثم عادت إلى الظهور في سنة 1945م لتستمر حتى 1956و كانت لها مواقف سياسية من خلال تبيان طريقتها في تناول كفاح الشعب الجزائري(مجازر1945/05/08) في كل من سطيف ،قالمة خراطة و طريقة معالجتها الإعلامية لانطلاق ثورة أول نوفمبر 1954و أخيرا هجومات 1955/08/20.[1]

جريدة الجحيم:

هي جريدة حرة مستقلة تدافع عن الشرف و الفضيلة صدرت بقسنطينة في 1933/03/30م وكانت تطبع بطريقة سرية في أوراق حمراء و جعلت عنوانها بالجزائر العاصمة ،صاحب امتيازها السيد جوكلاري محمد الشريف شعارها "العصا لمن عصى".[2]

الإقدام:

أصدرها الأمير خالد و الصادق دندان و الحاج عمار في سبتمبر 1920م بلغتين العربية و الفرنسية و تعد من الجرائد التي أثرت تأثيرا كبيرا في الحياة السياسية و الفكرية بالجزائر في مطلع العقد3 [3]

[1] – أحسن تيلاني،جريدة النجاح حقيقتها و دورها، 2007،ص،37،38.

[2] – أحسن تيلاني،المرجع نفسه،ص،29.

[3] – الإعلام و مهامه أثناء الثورة ،دراسات و بحوث الملتقى الوطني.

من القرن 20،أسهمت إسهاما كبيرا في ترقية الوعي الوطني و بلورته في الدهان والتمكين له في القلوب و كانت تصدر أسبوعيا و توقفت 1923م.[1]

حرز مرجانة:

1930-1931م هو عنوان يوحي بالسخرية من الإستعمار الفرنسي أصدرها أبو اليقظان و اتخذ هذا العنوان لجريدته هذه لعل عين الاستعمار تتغاضى عنها فلا تصيبها.[2]

مجلة التلميذ:

أصدرت سنة 1931م و هي مجلة شهرية تصدر بالعربية و الفرنسية،تهتم بقضايا الإصلاح يشارك فيها كتاب سياسيون أمثال احمد توفيق المدني،تنقل المقالات و الأشعار من المشرق العربي بالإضافة هي مجلة أدبية أخلاقية انتقادية.[3]

جريدة الأمة:

أصدرها النجم سنة 1930م وأعلنت منذ ظهورها بأنها جريدة تدافع عن مصالح الجزائريين والتونسيين و المغاربة ،كانت تطبع عدة ألاف من النسخ و قد منعتها السلطات الاستعمارية من دخول إفريقيا الشمالية إلا أنها كانت توزع بطريقة سرية كانت تحمل أخبار الحركة الوطنية ورجالها و مواقف الاستعمار،و أخبار الوطن العربي و الإسلامي كان مديرها السياسي هو مصالي الحاج،كانت تحمل شعارات النجم و في شهر جوان 1939مهاجمت الشرطة الفرنسي مقر الجريدة و احتجزت نسخها وصادرت وثائقها اعت بأنها هامة.[4]

---

[1] - الإعلام و مهامه أثناء الثورة ،المرجع السابق.

[2] - عبد المالك مرتاض،أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962،ج2، ص،216.

[3] - أبو قاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، دار الغرب الإسلامي،1992،ص،106.

[4] - أبو قاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص، 122.

.

جريدة المصباح:

تأسست في وهران في جوان 1904م مديرها العربي فقار،كانت تصدر بالجمعة كان هدفها هو التطرف لكل مظاهر الحياة الجزائرية فهي صحيفة سياسية، أدبية اقتصادية و اجتماعية مكونة من صفحتين بالفرنسية و صفحة بالعربية و ما كان يهم أسرة تحرير المصباح هو إطلاق نهضة المجتمع الجزائري بنشره"الأنوار"و كان الطرح الأساسي هو حالة التأخر الاجتماعي في الجزائر ليس قدرا تاريخيا،و يمكن ردم هوة التأخر بشرطين أن يتوقف الجزائريون عن تثبيت الماضي من اجل التطلع إلى المستقبل و يبدوا دراسة العلوم الحديثة و استخدام أشكال التنظيم الاجتماعي الأوروبية و على الفرنسيين أن يطوروا التعليم و إن حديث المصباح يأخذ الايدولوجية الاستعمارية الرسمية حرفيا و يقولها عكس ما تعني مظهرا، في الوقت ذاته انضمامه إليها (فرنسا تحررنا ،تحيا فرنسا) ولكن ليس المقصود هنا طرح لفرنسة الجزائر بالعكس تماما تأكيد نهضة المجتمع الجزائري حيث فرنسا مدعوة للمشاركة فيها. [1]

جريدة السنة النبوية المحمدية:

هي جريدة أسبوعية يشرف عليها الإمام عبد الحميد بن باديس و يرأس تحريرها الأستاذان الطيب العقبي و السعيد الزاهري،وذلك حتى يكون المسلمون مهتدين بهدي نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم و الدافع الحقيقي لإنشائها هو الوقوف بحزم أمام النشاط المعادي لجمعية العلماء،بعد توقيفها أصدرت الشريعة المحمدية تحت إشراف نفس الهيئة التي كانت تشرف على السنة فحققت نجاحا إلا أنها صودرت سنة1933. [2]

[1] – عبد القادر جغلول، الاستعمار الفرنسي و الصراعات الثقافية في الجزائر،تر سليم قسطون ،ط1،بيروت،1984،ص62 ،63

[2] – عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940) ،ط1،دار الشهاب،بيروت، لبنان،1999 ص183.

جريدة البصائر:

هي رابع صحيفة تصدرها جمعية العلماء،صدرت لأول مرة بقسنطينة ثم انتقلت إلى الجزائر وهي بصائران السلسلة الأولى صدرت مابين(1935-1939) و السلسلة الثانية مابين(1974-1956)،السلسلة الأولى ترأسها الطيب العقبي ظاهرها كانت مسالمة الحكومة الفرنسية و باطنها عداوة للموظفين الرسميين و رجال الطرقية،صدر منها180عدد أما السلسلة الثانية صدر منها 350عدد وتوقفت عن الصدور أثناء الثورة التحريرية.[1]

الشهاب:

أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة،صدر عددها الأول في 12 نوفمبر 1925،وهي صحيفة أسبوعية،وفي أول من شهر فيفري من نفس السنة تحولت إلى صحيفة شهرية،دامت خمسة عشر سنة،حيث كانت توزع بانتظام،واستمرت تؤدي رسالتها الوطنية والدينية بكل شجاعة،وكان لها تأثير كبير على كل الأوساط الجزائرية العربية،كما دافعت عن الإسلام واللغة العربية والعدالة والحرية،كتب فيها الصحفي عمر راسم وصفها عبد الحميد زروق بأنها لسان حال الأمة الجزائرية خاصة،وشمال إفريقيا والعالم الإسلامي عامة،توقفت الشهاب عن الصدور عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية في يوم 2 سبتمبر 1939.[2]

[1] – استقلال تونس ومسيرة التحرر من الإستعمار،منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية،سلسلة تاريخ الحركة الوطنية،العدد13، تونس،2010،ص243.

[2] – سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين1919-1939، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2008، ص، 70.

مجلة المغرب العربي:

هي أسبوعية الصدور و صدر عنها عدة أعداد خاصة صدرت في جوان1947م،وهي أسبوعية وتولها سعيد الزاهري العضو السابق في جمعية العلماء قام أيضا بنشر الوفاق و باللغة الفرنسية في أفريل 1948م قامت الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية بمساع رسمية بواسطة النائب خيذر لإصدار جريدة الجزائر الحرة غير أن العدد الأول و الموقع في 1949/08/18 لم يتمكن من الصدور و لم تستطع هذه الحركة من توزيع صفحاتها بحرية ،فقامت بإصدار العديد من البيانات الداخلية التي و تكوينهم بيان خاص بالتربية و التعليم تم نسخ اغلبها على آلة الرونيو كان هدفها إعلام المسؤولين و التعليمات الشهرية ة التعليمات الخاصة بمسؤولي المجالس المحلية و تعليمات اللجنة المركزية للمسائل النقابية كما أصدرت عدة كراسات.[1]

مجلة المنار:

هي يومية بلغة عربية كانت تمول من قبل حركة انتصار الحريات الديمقراطية و كان يسيرها محمد بوزوزو قيادي الكشافة الإسلامية.[2]

جريدة الجزائري L'ALGERIEN:

أنشئت في العاصمة أنشاها "أيزيد ورفيان"الذي اسمها الجزائري يلاحظ أنهم كانوا يعشقون إطلاق أسماء جزائرية على صحفهم ومجلاتهم وهي في الحقيقة لا تملك من الجزائرية إلا المنشأ والتوزيع،و صدر العدد الأول منها يوم الأحد 25 أفريل عام 1852م وكانت تصدر بانتظام من أول مايو أيار عام 1852م[3] أيام الثلاثاء والخميس والأحد وهي تشبه حاليا الجريدة الفرنسية "لوموند" في حجمها وقسمت صفحاتها الأربعة إلى أربعة أعمدة،وكان صاحبها صحافيا سياسيا

[1] – محفوظ قداش،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939–1951)، تر محمد بن البار،ج2، ص169.

[2] – محفوظ قداش،المرجع نفسه،ص،170.

[3] – الزبير سيف الإسلام،تاريخ الصحافة في الجزائر،2،مركب الطباعة رغاية،الجزائر،1982 ، ص،35

من صحافي فرنسا جاء إلى الجزائر وأسسها لخدمة أغراض سياسية وفي مقدمتها الهجرة الأوروبية إن جريدة الجزائري ستكون قبل كل شيء جريدة النظام والسلام ، مخلصة وجريدة الدفاع عن المبادئ الكبرى نريد أن ندافع في "الجزائري" على السلطة والحرية في نفس الوقت لأنهما في نظرنا القاعدتان الأساسيتان وإنهما شرعيتان الأولى كالثانية التي ترتكز عليهما المجموعات العصرية وكانت تنشر بتسلسل إلى يوم الأحد 30 ماي 1852م وفي عدد هذا اليوم أعلن في رأس الصفحة بخط كبير عن توقف هذه الجريدة عن الصدور ولم تذكر الجريدة أي سبب عن توقفها وقد صدر من هذه الجريدة حتى هذا التاريخ 14عددا من نفس السنة 1852م .[1]

النشرة الوطني PATRIOTE:

تعتبر نشرة الوطني التي أصدرتها اللجنة الثورية للوحدة والعمل سنة 1954م آخر حلقة من حلقات البحث عن إعلام ثوري قبل الثورة وهذه التجارب المتعددة أعطت أملا حقيقيا بإمكانية تأسيس إعلام ثوري بالرغم من قلة الإمكانيات والإطارات المدربة على ذلك، وأما صحيفة لوجورنال دالجي فقد كتبت "لقد وصلنا إلى ما استرقته أناس متبصرون وتصوره كل من كان على اتصال بالواقع اليومي إن الجزائر قد اهتزت أمس وليست الأرض هي التي زلزلت كما حدث يوم سبتمبر الماضي بالأصنام لا وليست الجماهير هي التي ثارت بل انه من ذلك كله....انه الإرهاب".[2]

[1] _ الزبير سيف الإسلام،المرجع نفسه،ص،36.

[2] _ احمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص، 51

الإعلام التونسي

جريدة الحاضرة:

تأسست سنة 1888م من طرف خريجي المعهد الصادقي الذين تعرفوا إلى أفكار المصلحين التونسيين و في مقدمتهم مؤسس ذلك المعهد الوزير خير الدين،و كانت تدافع عن مصالح التونسيين وتبين تردي أوضاعهم و تنادي بضرورة تحسينها.[1]

جريدة Le tunisien:

وهي لسان حال الشباب التونسي وصدر عددها الأول في1907/02/07م وهي ناطقة بلغة فرنسية،كانت تدافع عن مصالح التونسيين لدى الدولة الحامية و بلغتها [2]قدموا فيها مطالب الحركة كما أدانوا المظالم و الامتيازات و عدم المساواة و طالبوا بحق الأهالي في التعليم بناء نظام قضائي عصري وعادل و إرساء حياة سياسية تمكن التونسيين من ممارسة حقوقهم.[3]

جريدة La voix du tunisien:

"صوت التونسي" أصدرها الشاذلي خير الدين ناطقة بلغة فرنسية في مارس 1930م و تولى تحريرها الدكتور محمود الماطري تطرقت إلى مواضيع الساعة،منظمة حملة ضد التجنيس و انعقاد مؤتمر الأفخار سيتي في تونس ،أدى ذلك إلى تتبع أعضائها عدليا في جوان1930وعلى اثر خلاف الشاذلي و الدستوريين اسس هؤلاء جريدة في نوفمبر 1932L'action tunisienne[4]

---

[1] – خليفة الشاطر و آخرون،تونس عبر التاريخ(الحركة الوطنية و الاستقلال)،ج3 ،مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية،تونس،2005،ص65.

[2] – خليفة الشاطر و آخرون، المرجع نفسه ،ص70.

[3] – احمد القصاب،تاريخ تونس المعاصر(1881–1956)،تع:حمادي الساحلي،دج،ط1،الشركة التونسية للتوزيع ، قرطاج، تونس ،1986، ص493.

" العمل التونسي "وقد بين الحبيب بورقيبة في أول عدد منها أن أن التعاون خدعة من السلطات الاستعمارية أريد بها تغطية التفقير التدريجي للشعب بطريقة تحويل منظم و ومستمر لثرواته.[1]

مجلة الفجر:

كان على رأسها الشيخ راجح إبراهيم ،كانت في الظاهر مجلة علمية أدبية و فكرية،أما باطنها فكانت وسيلة لجمع المال للحزب التونسي و تغطية مصاريفه الكثيرة و أسندت إلى احمد توفيق المدني إدارتها و تحريرها و استمر ذلك إلى أن أصبح للحزب موارد باسمه.[2]

مجلة المغرب:

أسسها محمد باشا حنبا،ليس لتكون اللسان المدافع عن قضية تونس وحدها و إنما لتكون الناطق باسم أبناء المغرب العربي،ذلك و إن اختلفت أشكال القهرالاستعباد المسلطة عليه و اختلفت الدول الاستعمارية المتسببة فيه. [3]

جريدة L'action tunisienne:

لعبت دورا مميزا في مساندة القضية الجزائرية إذ نجحت في فضح السياسة الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام الداخلي ثم الخارجي ،فنشرت مقال بعنوان"كنت مع الثوار" وأشاد هذا المقال بالتنظيم المحكم للثورة ،كما نشرت عنوانا أخرا بعنوان "وسائل الاعتراف" و هي في حقيقتها 3 رسائل بعث بها فرنسيون حول ما تقوم به السلطات الفرنسية من حرب إبادة.[4]

السينما:

بدأت سينما الثورة الجزائرية من تونس بإنشاء فرقة سينمائية من المجاهدين أنتجت حصصا تلفزيونية لأهميتها أنشأت قصيرة للتعريف بالثورة و حياة المجاهدين و أوضاع اللاجئين بالقاعدة الشرقية،ونظرا وزارة الأخبار قسما للسينما سنة 1959م [5] مهمته إعداد الأفلام التسجيلية عن المعارك حملات

---

[1] - خليفة الشاطر و آخرون،المرجع السابق،ص96.

[2]- احمد توفيق المدني،حياة كفاح،ج1،دط،دار البصائر،الجزائر،2009،ص248.

[3] - عبد الله الطاهر، المرجع السابق، ص، 234.

[4] - عبد الكامل جويبة ،دول المغرب العربي و الثورة الجزائرية،معارف قسم 2 الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ص117.

[5] -عبد الله مقلاتي،دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج2 ،وزارة الثقافة،2009،ص96

القمع الاستعمارية،كما كان هذا القسم يستعين بالمتعاطفين مع القضية الجزائرية مثل"كروني فوتي" "روني كليمان"و من أهم الأفلام التي أنتجها وكان لها تأثير فيلم "جزائرنا"و فيلم "ياسمينة"[1]

النشر الأدبي:

كان للحرب العالمية الثانية أثرها في تجميد الحركة الأدبية لسنوات(1939_1943م) وقد تولدت في الإذاعة التي كانت قبل الحرب قطب الحركة الأدبية مظاهر النشاط الأدبي من جديد كما أن صدور مجلة "الثريا"(ديسمبر 1943م) واستئناف كل من "المجلة الزيتونية"و"المباحث" لنشاطهما ساعد على خلق الحركة الثقافية في البلاد واهتمت الصحافة على وجه الخصوص بالمقال الأدبي والمقال السياسي مستجيبة بذلك للتيار الشعور الوطني الذي وجد في الإصلاح الزيتوني (1946_1947م) بعض مظاهره الفكرية الثقافية وكان ذلك تمهيدا لإرسال البعثات العلمية إلى المشرق وهذه العوامل ساعدت على تأكيد ربط البلاد التونسية بانتمائها العربي لعودة الإذاعة والصحافة إلى نشاطهما كبير الأثر في تنشيط الحركة الثقافية باعتبارهما أهم عاملي تبليغ لتلك الفترة.[2]

الشعر:

تمثل في انتعاش النفس الوطني من جديد، وان الشعر الوطني حقق انطلاقة قوية في مجلة "المباحث" وعلى وجه التحديد في القصائد حيث هجر أسلوب الإيماء والتلميح وأضحى انتقاد المستعمر صريحا وتحريض الشعب على التصدي مباشرا ومع هذا كان تحديد عودة الشعر الوطني الحقيقية بسنة وكان ذلك مواكبة لتصعيد النضال ضد المستعمر الفرنسي.[3]

1- عبد الله مقلاتي،دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج2 ،وزارة الثقافة،2009،ص96.

2- محمد محفوظ، المرجع السابق،ص،62،60.

3- محمد محفوظ،المرجع السابق،ص84.

الإصلاح الزيتوني:

بالرغم من جمود أساليب الدراسة ومناهجها في الزيتونة فان ذلك لم يمنع هذا المعهد الجليل من أن يوجه الحركة الوطنية بروحه وتعاليمه وقيمه ورجاله منذ الاحتلال الفرنسي حتى ظهور الحزب الدستوري الجديد سنة فقادة الحزب الدستور القديم وفي طليعتهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي كلهم من خريجي الزيتونة..... و الانتفاضات الشعبية والثورات المسلحة التي قامت في فترات مختلفة أثناء الاحتلال التي كانت تستهدف المستعمر وظلمه وطغيانه كانت اقتبست من روح الزيتونة وما تمثله من قيم خالدة ما ساعدها على أن تطلق شرارتها الأولى وبالرغم من إحاطة بعض أبناء الزيتونة بالثقافة الفرنسية أمثال الشيخ عبد العزيز الثعالبي قائد الحزب الدستوري القديم فانه لا قادة الحركة الوطنية ولا المسؤولين على تسيير الجامع الزيتونة عملوا حقا ما فيه الكفاية لإدخال إصلاحات جديدة على أساليب التدريس ومناهج الدراسة بالجامع هذا بالإضافة إلى وقوف الاستعمار حجر عثرة في سبيل هذا التطوير لمنع اللغة العربية من أن تكون أداة للنهضة المنشودة.[1]

[1] – الطاهر عبد الله، المرجع السابق 221.

الإعلام المغربي

مجلة السلام:

كانت تصدر بشمال المغرب مديرها محمد داود و صدر العدد الأول في أكتوبر 1933م احتوت على مقال افتتاحي معنون ب "مبدأنا و غايتنا"وكذا مقال قصير بعنوان":1912/04/27م من بواناكرى إلى رئيس الجمهورية الفرنسية"وتحت كتوضيح" الحكم المباشر في المغرب مخالف للمعاهدات الدولية"و قصائد شعرية لعلال الفاسي و قسم الشمال الإفريقي حديث إلى القطرين الجزائري و التونسي.[1]

جريدة الحياة:

أصدرها عبد الخالق الطريسي بلغة عربية في تيطوان 1943م و أسس المعهد الحر كما شكل فرقة فتيان المغاربة كما اشترك مع آخرين منهم الشريف الوزاني و الطيب بنون و محمد الفاسي في تشكيل عصبة الفكر المغربي لكن انشق محمد المكي الناصري،فألف حزب الوحدة واصدر جريدة"الوحدة المغربية"و أسس المعهد الخليفي و انشق عن الطريسي الزعيم محمد بودرة و شكل حزب الأحرار أصدر جريدة "الريف" فأصبح في الريف 3 أحزاب تنطق باسمها 3 جرائد.[2]

جريدة الرأي العام:

أصدرها محمد الحسن الوزاني و أسس اللجنة القومية و أطلق على تنظيمه" حزب الاستقلال المغربي"و اصدر هذه الجريدة لتنطق باسم حزبه وكان برنامجه تثبيت الحكم الدستوري النيابي و أن مطالبه الرئيسية صعب على فرنسا تحقيقها بل كان عليها البحث فيها.[3]

---

[1] – محمد داود، الحركة الوطنية في الشمال و المسالة الثقافية ،ط1،اتحاد كتاب المغرب الرباط ،،1990، ص، 95،96.

[2] – محمود شاكر، التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر بلاد المغرب)،المكتب الإسلامي ،ط،1996.ص372.

[3] – محمود شاكر، المرجع نفسه،ص373.

جريدة العلم:

أسست في سبتمبر1946م وهي جريدة ناطقة بلغة عربية مثلت الصحافة الاستقلالية،كان إصدارها اليومي يتراوح مابين7000و10.000 نسخة و قد استغل الاستقلاليون الجو الليبرالي النسبي الذي عرف به عهد المقيم" إيريك لابون" الإعطاء وثبة نوعية عن طريق الصحافة للمرحلة الجديدة من مطالبهم التي دشنوها في جانفي1944م بوثيقة المطالبة بالاستقلال،و بالرغم من استمرار صدور جريدة العلم ظلت بحاجة إلى منبر بلغة أجنبية في الوقت الذي تتخذ فيه القضية المغربية أبعادا دولية كان يديرها عبد الرحيم بوعبيد فأسسوا في اكتوبر1951م أسبوعية أخرى بعنوان "Al Istiqlal" تميزت بانفتاحها على بعض الشخصيات التي كانت متعاطفة مع القضية المغربية و من بينهم pierre parent،الذي نشر مقالات فيها فوبخته الاقامة العامة و طردته من المغرب و كانت و كانت هذه الجريدة تخصص صفحات لنضالاتها تحت عنوان :travailleur en lutte[1]

جريدة La voix de Maroc :

أسسها المكي الناصري ووضع على رأسها مختار أحرضان،صدر العدد الأول منها في 1946/01/22 م و اكتسبت شهرة فنصبت العداء للاستعمارين الفرنسي و الاسباني،و لعبت دورا مهما في التمهيد للزيارة السلطانية لطنجة في أفريل 1946م،فتنبه الفرنسيون لخطورة هذه الجريدة فبعد صدور 3 أعداد فقط قامت بممارسة ضغوطات على صاحب المطابع الدولية بحجة قانون 1923يمنع تحويل هذه المنطقة إلى قاعدة دعاية تستهدف النيل من الأنظمة القائمة بالمنطقتين السلطانية و الخليفية[2]،كما قامت بطرد مجموعة من الوطنيين من بينهم مختار اخرضان،إلا أنها الساخر من الرئيس

1 - المقاومة المغربية ضد الاستعمار(1904-1955) الجذور و التجليات،سلسلة الندوات و الأيام الدراسية،الرباط،1991، ص،ص،271،272.

2 - المقاومة المغربية ضد الاستعمار،المرجع السابق،278.

الفرنسي،فتحرك القنصل الفرنسي بطنجة في اجتماع يلح على إيقاف هذه الجريدة.استطاعت نشر العدد 4 منها من مطبعة مغربية و لم يطمئن الساسة الفرنسيون حول ما كانت تنشره،خاصة عن أحداث الدار البيضاء و الانتقاد الساخر من الرئيس الفرنسي،فتحرك القنصل الفرنسي بطنجة في اجتماع يلح على إيقاف هذه الجريدة.

الإعلام الليبي

جريدة المرصاد:

ظهرت عام 1910م وهي جريدة أسبوعية سياسية فكاهية،ترأس تحريرها احمد الفساطاوي،كانت تطبع بمدرسة الفنون و الطبائع اشتهرت بالدفاع عن الوطن و المواطن وتطرقت في أعدادها لقضايا العالم الإسلامي و العربي و كانت من أهم الصحف التي نبهت إلى محاولات التغلغل الايطالي و ركزت موضوعاتها على الأعمال المشبوهة لبنك دي روما.[1]

جريدة دار الخلافة:

هي من الصحف المحلية ظهرت في استانبول قبيل الاحتلال الإيطالي أصدرها عبد الوهاب عبد الصمد في شكل دورية أسبوعية بالغتين العربية و التركية و استمرت حتى الحرب العالمية الاولى1914م و اهتمت بنقل أخبار المعارك الدائرة في برقة و طرابلس.[2]

جريدة الترقي:

أسهمت بشكل واضح في كشف نوايا ايطاليا اتجاه ليبيا،حيث أثار صحافيوها العديد من التساؤلات اتجاه الصمت العثماني إزاء ما يحاك وأوردت في عددها 111 هل الولاية بلدة عثمانية أم مستعمرة ايطالية،كما سخروا من ايطاليا ووصفوا سياستها بأنها من اضعف السياسات الأوروبية و نعتوها بالتبعية للسياسة الانجليزية و الفرنسية.[3]

السينما و المسرح:

رغم إمكانيات ليبيا المحدودة من دور السينما إلا أن الأفلام التي كانت تنتجها وزارة الأخبار الجزائرية ،كانت ترسل لتبث في طرابس ،بنغازي و برقة خاصة في أيام الاحتفالات مع الجزائر[4] تلقى

---

1 – أحمد إبراهيم الترهوني،تاريخ الصحافة الليبية و دورها الوطني(1866-1943)،ص10.

2 _ أحمد إبراهيم الترهوني، المرجع نفسه،ص10.

3 – أحمد إبراهيم الترهوني،المرجع نفسه،ص13.

4 – الله مقلاتي، المرجع السابق، ص118.

رواجا يزيد حماس المواطنين كما عرض فيلمين سينمائين الأول عن حياة اللاجئين الجزائريين و الثاني عن نشاط جيش التحرير الوطني في ساحة المعركة و لقي رواجا كبيرا ،أما المسرح الذي اهتمت به الثورة الجزائرية كوسيلة فعالة في التوعية فكان له نشاط بارز في ليبيا إذ قامت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بعدة جولات فنية إلى ليبيا عرضت خلالها عدة مسرحيات كمسرحية "الخالدون".[1]

1- الله مقلاتي، المرجع السابق، ص118.

الفصل الثاني: دور الأعلام

المغرب بين الحربين:

كانت نتائج الحرب العالمية الأولى معتبرة للمستعمر خاصة المغرب،حيث ذهب عشرات آلاف المغاربة إلى المحاربة أو العمل في مصانع الأسلحة ،و بدأ اقتصاد المغرب يضاف إلى اقتصاد المستعمر وعليه ظهر الوعي السياسي،والجانب العسكري لعب دور في بناء الهوية الوطنية، فظهرت و.م.أ منادية بمبادئ ويلسن هذا ما كون دافع آخر للوعي السياسي للمطالبة بالحقوق.[1]

[1] -Alain mourgue , Histoire du Maghreb colonial,2001,p,5.

المبحث الأول: في الجزائر

المبحث الثاني: في تونس

المبحث الثالث : في المغرب

المبحث الرابع: في ليبيا

أعلام الجزائر

أحمد باي:

ولد سنة من أبيه محمد الشريف بن احمد المقلي وهو باي شهير لقب بالقلي لأنه مكث مدة طويلة أغا على منطقة القل في أقصى الشرق الجزائري وأم احمد باي هي رقية بنت الحاج بن قانة وتلقب بالشريفة لادعاء والدها محاد بن علي بن سليمان المعروف بالحاج بن قانة الشرق بحيث انه كان أميرا على ركب حجاج الشرق حتى أصبح احمد بن الشريف يعرف بأحمد بن شريفة نسبة إلى أمه.

نال قسطا من التعليم باللغتين العربية والتركية وتدرب على العمل الدبلوماسي منذ الصغر زار الحجاز ومصر ومارس العم الإداري وتشرف بزيارة البقاع المقدسة وتمكن من أداء فريضة الحج. مرحلة شبابه مليئة بالحيوية والنشاط والصرامة والقسوة التي أضافت على شخصيته شيئا من الهيبة والوقار كما تدرب منذ صغره على الفروسية واستعمال الأسلحة وتولى مناصب متنوعة في الإدارة والدبلوماسية منها منصب مستشار لدى أكثر من باي، كما عرف احمد باي في مرحلة من مراحل حياته الإقامة الجبرية التي كانت بمدينة البليدة بسبب "سوء استعمال السلطة" على حد قول "بوعزيز بن قانة".

ولقد كان الباي احمد يقوم بالمهام الإدارية والدبلوماسية بتكليف من جده احمد القلي أو ممن جاء بعده من البايات كأحمد مملوك الذي عينه نائبا له،كما تولى منصب مستشار شخصي لإبراهيم باي رغم تربية احمد باي الجزائرية مولدا وثقافة من الوسط الذي عاش فيه غير انه كان في قراره نفسه معتزا بأصله التركي وفيا للسلطان العثماني ولم يحبذ يوما فكرة الانفصال عن الباب العالي للشعور بالقوة والبأس.

مراحل حياة احمد باي:

مرحلة الشباب الممتدة إلى1826: مليئة بالتجارب التي أهلته ليتولى حكم بايلك قسنطينة من ثقافة وتدريب من ثقافة وتدريب على العمل الدبلوماسي والإداري وعلى الفروسية واستعمال السلاح.[1]

مرحلة ما بين 1826 إلى1830 : وهي المرحلة التي سبقت الغزو الفرنسي للجزائر وشهدت معركة نافرين أين تحطم الأسطول الجزائري إلى السواحل اليونان وهي أيضا المرحلة التي نشا ونما فيها العداء بين الباي وفرحات بن سعيد الذي انعكست أثاره سلبا على المقاومة وعلى مستقبل الباي نفسه.

مرحلة ما بين 1830 إلى 1836: وهي مرحلة القوة والتحدي للعدو كما كانت بالنسبة للباي تحالفت وتحالفات مضادة وقد حقق الباي احمد في المرحلة انتصارات ساحقة كما شهد فيا ماسي كبيرة وفي نهاية المرحلة شهدت بداية تدهور علاقات مع حلفائه من آل بن قانة الذين آزروه وناصروه طوال السنوات دون تحفظ.

مرحلة ما بين 1836 إلى1837 : شهدت في هذه المرحلة سقوط عاصمة احمد باي في الحملة الثانية التي شنها عليها الجيش الفرنسي بعد أن هزمه الباي في الحملة الأولى والحق به خسائر كبيرة.

مرحلة ما بين1837 إلى1838: وهي مرحلة أوج خلافاته مع آل بن قانة الذين تخلوا عنه بعد أن دخل في المقاومة السرية وهي الفترة التي انتقم فيها شر انتقام من أهل الزاب بعد أن اشتد الخلاف بينه وبين فرحات بن سعيد وفي نفس الفترة ظهور نفوذ الأمير عبد القادر بصفه لنية وعلى نطاق واسع في شخص الشيخ الحسن بن عزوز وفرحات بن سعيد ومحمد الصغير بن احمد بن الحاج.

مرحلة ما بين 1839 إلى1847 : وهي من أطول حياة الباي عاش معظمها في الخفاء لدى أنصاره من بعد قبائل التل و الأوراس وكانت مرحلة تشددت فيها المقاومة، ومن المرحلة نستنتج شخصية الباي القوية المؤمنة بعدالة القضية ونتساءل كيف تمكن الرجل الذي ولد وتربى في القصور

[1] – محمد العربي حرز الله،منطقة الزاب مائة عام من المقاومة 1830-1930،دار السبيل،وزارة الثقافة،2008، ص64.

وألف حياة الترف والبذخ أن يعيش طوال تلك المدة في الجبال والبراري في منطقة من اشد مناطق الوطن قسوة من حيث المناخ. [1]

مرحلة ما بين 1848 إلى 1851 : وهي المرحلة التي شهدت نهاية الباي احمد بد أن ضعفت قوته وضاقت عليه السبل ودائر التحرك فتمكن الجيش الفرنسي من محاصرته في منطقة الكبيش مما اضطره إلى الاستسلام للرائد دي سان جرمان في الفاتح من جوان سنة 1848 فقتاده هذا الأخير إلى بسكرة ومنها إلى قسنطينة ليتوفى في سجن العاصمة سنة1851 .[2]

الطرق الصوفية:

ومن أهم الطرق الصوفية المنتشرة في الجزائر لعبت دورًا مهمًا في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري وتحصينه ضد الغزو الثقافي والتسميم السياسي (الفرنسيّين) أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولا تزال تلعب دورًا مهمًا في تشكيل تصورات المواطنين ومدركاتها الإسلامية، بل تلعب دورًا مهمًا في التجنيد السياسي و من أهمها:

الطريقة القادرية:

وتعد من أقدم الطرق المعروفة والمنتشرة في الجزائر، وتنتمي إليها عائلة " الأمير عبد القادر " وقد أسست في القرن الحادي عشر الميلادي في شرقي على يد عبد القادر الجيلاني وتتضمن مبادئها نوعًا من القدرية (الإيمان بالقدر ولكن دون تعطيل دور الإنسان) [3]

الطريقة السنوسية :

[1]– محمد العربي حرز الله، المرجع السابق،ص66.

[2] – محمد العربي حرز الله، المرجع السابق،ص67.

[3] – ناجي عبد النور،البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية،التراث العربي107،ص26.

أسسها الجزائري في مستغانم غربي " محمد بن علي السنوسي " الجزائر وتنتشر في هذه المنطقة ويذكر أن أتباعها هم الذين قادوا الحرب ضد الإيطاليين في ليبيا.

الطريقة الدرقاوية:

تنتشر هذه الطريقة غربي الجزائر وقد أسسها سيدي "العربي الدرقاوي" وللطريقة زوايا عديدة في مدينة تلمسان، فاق عددها الثلاثين. ويأتي على رأس كل زاوية شيخ، يساعده مجلس من عشرة أشخاص، وهو لا يتسلم مهامه إلا بعد أن يتعرف على أصول الطريقة. وتدعو مبادئها إلى التقشف، والمدينة الفاضلة، وعدم التمسك بخيرات هذا العالم، والابتعاد عن السلطة وأصحابها. ويذكر أنها قاومت الاحتلال الفرنسي.

الطريقة العليوية:

أسسها" الحاج بن عليوة" في مدينة مستغانم على إثر انشقاق داخل الطريقة السابقة، وقد اتصفت بالشعائر الصوفية وبنظامها الهيكلي. وكانت تدافع العليوية عن الهوية الوطنية والإسلامية في الجزائر في الوقت نفسه، واعتمدت الطريقة على تأسيس الأخويات التي اعتبرت شكً لا من أشكال مقاومة الاستعمار الفرنسي.[1]

[1] – ناجي عبد النور، المرجع السابق ،ص26.

محمد بن البشير بن عمر الإبراهيمي:

ولد في قصر الطير في قبيلة ريغة الشهيرة بأولاد إبراهيم بدائرة سطيف تلقى تعليمه من أبيه و عمه في زاوية إبن شريف في شلاطة بجبال القبائل هاجر إلى المدينة المنورة و أتم دراسته فيها ثم انتقل إلى دمشق سنة 1917م، عمل أستاذا للأدب العربي و لما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائرية سنة1931م و انتخب نائبا لعبد الحميد بن باديس ، في سنة 1940م نفاه الفرنسيون إلى أفلو و في نفس السنة توفي عبد الحميد بن باديس و انتخب رئيسا للجمعية و هو في منفاه ،و في هذه الفترة من حياته تولى مسؤولية جريدة البصائر ذائعة الصيت من اقوي الصحف دفاعا عن العروبة و الإسلام و انشأ معهد عبد الحميد بن عبد الحميد بن باديس بقسنطينة. [1]

الأمير خالد:

هو خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر و لد بدمشق يوم 1875/02/20م تأثر بأفكار حركة النهضة للمصلح محمد عبدو ،1892م رحل مع عائلته إلى الجزائر التحق بكلية سان سير الحربية و تخرج منها برتبة ضابط ،غادر سنة 1919م صفوف الجيش الفرنسي و كان الشعب الجزائري يعيش ظروفا قاسية دفعه هذا لتكريس حياته للنضال السياسي قولا و كتابة ،رأى الأمير بان يعرض القضية الجزائرية للرئيس الأمريكي بمناسبة انعقاد مؤتمر فرساي بفرنسا سنة 1919م فحرر عريضة تبين حالة الشعب الجزائري و طلب بإدخال الجزائر تحت رعاية جمعية الأمم و لكن مبادئ ويلسون أخفقت في التنفيذ بسبب معارضة الدول الإستعمارية ،و استطاعت حكومة كليمونسو عام1919م[2] من توحيد الضرائب و ألغت الضرائب الأهلية و القوانين الزجرية و لكن عارضها المعمرون ،ووجدت أفكار الأمير خالد صدى كبير لدى الجماهير و سمحت له بالفوز بالانتخابات في مدينة الجزائر البلدية في سبتمبر 1919م واستقال في أكتوبر1920م ومن جديد

[1] – عادل نويهض، ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط 2 ، مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت، لبنان 1980 م ص،14،13.

[2] – عمار عمورة،موجز تاريخ الجزائر،ط1،دار ريحانة،الجزائر،2002، ص.164

رشح نفسه و فاز في الانتخابات الولائية لشهر جويلية1921م وواصل نضاله بتأسيسه جريدة الإقدام سنة /1920/09/10 و جمعية الإخوة الجزائرية ،فشعرت فرنسا بخطورة هذا النضال بدأت تضيق من حركته و اجبر إلى الرحيل إلى سوريا 1923م وواصل نضاله بفرنسا و طالب الجزائريين بالاندماج في الأحزاب و المنظمات النقابية الفرنسية التي تدافع عن بلادهم و كانت بعض مطالبه: حرية الصحافة و التعبير،إعلان العفو العام ، فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الشريعة الإسلامية توفي في سوريا يوم 1936/01/09 م. [1]

الأمير عبد المالك :

كان هدفه طرد فرنسا من إفريقيا الشمالية كلها ،تعاون مع أخيه الأمير علي و مع ابن أخيه الأمير خالد و دامت ثورته من 1915-1924م ستدس على أنها حادث "جزائري" تاركين تقرير خاصيتها "الوطنية "ينتظر براهين أكثر،عندما تكونت التحالفات بين المعسكرات عشية الحرب بدأ الإستغلال و الضغط على المهاجرين خاصة أعضاء عائلة الأمير عبد القادر ففرنسا استدعت الأمير عمر الذي هو ابن الأمير عبد القادر و أكرمته بالأوسمة و ألمانيا اتصلت بابنه الأخر الأمير عبد المالك تلقى تدريبه العسكري في الشرق الأدنى و عرضت بعض المناصب في جيشها و إدارتها المدنية عليه،ونتيجة لمؤتمر الجسيرة الذي انعقد سنة 1906م عينته فرنسا قائدا للقوات الشرطة الشريفية في طنجة و هذا المنصب أعطاه فرصة لتحقيق بعض مطامحه،بعد انفجار الحرب العالمية الأولى اتهم بإعلان الحرب على فرنسا و قد بقي في منصبه خلال الشهور الأولى للحرب و لكنه كان يعد نفسه للثورة،وفي مارس 1915م أعلن الحرب ضد فرنسا و بدأت ثورته في إقليم تازة شمال شرقي فاس و نجح في كسب المغاربة الى صفه و من بينهم زعيم الريف الأمير عبد الكريم الخطابي و لما وجد نفسه مؤيدا من أخيه الأمير علي و بعض المهاجرين الجزائريين نادى بنفسه أميرا على فاس و كانت ألمانيا وتركيا تؤيده بالسلاح ،ونشرت جريدة "تصفير افكيار "01/25/ 1915م رسالة من الأمير عبد المالك قال

[1] – عمار عمورة،المرجع السابق،ص 166.

[2] – أبو قاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية،1900-1930 ،ج2، ط4،دار الغرب الإسلامي،ص.224.

بأنه أصبح أمير المغرب و رد الفرنسيون أن هذه أكاذيب ألمانية و انه ما يزال في طنجة وأنه أرسل تمنياته بالنصر للرئيس الفرنسي و قد اشتغل أخوه علي كمتحدث له في الخارج و قد كان يشكل خطرا على فرنسا و عندما انهزم حلفائه الألمان والأتراك استطاع الحصول على حليف جديد وهو اسبانيا فعرض عليها قيادة جيوش المغاربة فقبلت لكن فرنسا احتجت وقالت انه كان هاربا فطلبت اسبانيا من التخلي عن مكان القيادة ونجح في تجنيد عدد كبير من المغاربة و قاده في حملة حيث قتل هناك في 1924/08/24م و انتهت حرب دامت10 سنوات.[1]

ابن الناصر بن شهرة:

ولد في الأرباع قرب مدينة الأغواط عام 1804م،تعلم في مسقط رأسه و حفظ القرآن و في عام 1846م رشح لمنصب الأغا خلفا لأبيه تزوج من ابنة سلطان الأغواط أحمد بن سالم و لما احتلت فرنسا الأرباع توجه إلى مدينة ورقلة و بدأ حركته الثورية،ثم رحل إلى تونس ثم إلى غرب طرابلس استمر على منازلة جيش المستعمر حتى أرغمه باي تونس على الرحيل ،كما اشترك في معارك مع قيادات مثل ثورة أولاد سيدي الشيخ و معركة واد النساء جنوب بريزينة ،كما شارك مع الشيخ المقراني و الشيخ الحداد سنة 1871م،واتجه على متن باخرة يوم 1875/06/02م من مرسى مرسى حلق الوادي إلى بيروت ثم بعدها التحق بالأمير عبد القادر بدمشق إلى أن توفاه الله عز وجل سنة 1884م.[2]

[1] – أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.231.

[2] – عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام ،ج5،دط،دار الأمة الجزائرية،2010،ص181.

محمد الأمين العمودي:

ولد سنة 1892م بمدينة الوادي من أسرة عريقة العلم و الوعي الوطني ،تعلم مبادئ اللغة الفرنسية في المدرسة الابتدائية،و بعدها بدا نشاطه الإسلامي رفقة جماعة من الشباب المثقف كانت تطلق على نفسها جماعة الإصلاح الديني تحت رئاسة الشيخ الطيب العقبي و سرعان ما لمع اسمه في الصحافة الجزائرية بفضل المقالات التي كان يكتبها ،وعندما تأسست جمعية العلماء المسلمين سنة1931م أصبح بمثابة الأمين العام لها و كاتبها السري نظرا لتضلعه في القانون و السياسة أسس صحيفة الدفاع الناطقة بالفرنسية و سخرها لبث الوعي الإصلاحي في أوساط المتعلمين بلغة فرنسية من الشباب الجزائري ،كما أسس صحيفة الجحيم و كانت من أشد الصحف ضرواة في لهجتها النقدية و معارضتها الدروشة و البدع في الدين،كما شارك رفقة الإمام مصالي الحاج زعيم حزب الشعب الجزائري في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد سنة 1936م لحمل مطالب الجزائريين إلى حكومة بلوم ليون الإشتراكية في عاصمة الدولة المستعمرة للجزائر. [1]

سويداني بوجمعة:

ولد يوم 01/10/ 1922م بمدينة قالمة زاول تعليمه الابتدائي في نفس المدينة تحصل على الشهادة الإبتدائية بلغة فرنسية ثم انتقل إلى التعليم الثانوي،انضم إلى الحركة الوطنية و برز نشاطه النضالي فألقي القبض عليه من طرف العدو أثناء مجازر 1945/05/08م و حكم عليه بالسجن و في سنة 1946م حكم عليه بالإعدام غيابيا و نظرا لمطاردة المخابرات الفرنسية له انتقل إلى بودواو سنة1947م[2]أين حوصر من طرف القوات الشرطة السرية و استطاع أن يقضي على مفتش الشرطة،و بعدها انتقل إلى وهران حيث شارك في عملية مركز البريد و المواصلات و في سنة1953م انضم إلى لجنة الثورة للإتحاد و العمل و كان من منظمي عمليات01 نوفمبر بضواحي

1 – أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية100 شخصية ، دار المسك،ص83.

2 _ فيصل هومة ،مريم سيد علي مبارك،رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ،دار المعرفة،ص165

البلدية و أحد أعضاء 22 التاريخيين،ويوم 1956/04/17 كان متجها نحو القليعة لتنفيذ عملية هناك فصادف كمينا عسكريا وعند جسر مزفران قرب القبيعة اشتبك معهم و سقط شهيدا .[1]

المولود ابن الصديق الحافظي الأزهري :

هو فقيه و كاتب ولد بقرية بوقاعة نواحي سطيف سنة 1895م،حفظ القران الكريم في بعض زواياها و تعلم مبادئ العربية و الدين ،ثم هاجر إلى الأزهر الشريف و لما عاد إلى ارض الوطن كان له نشاط كبير ،حيث بدا مع جمعية علماء المسلمين الجزائريين ثم انفصل عنها ليؤسس جمعية علماء السنة التي عين رئيسا لها،تولى رئاسة تحرير جريدة "الإخلاص"لسان حال هذه الجمعية و قد كتب مقالات عديدة في مختلف الجرائد كالشهاب و وادي ميزاب ،و إلى جانب نشاطه الصحفي كانت له نشاطات أخرى في ميدان التربية و التعليم حيث عرفته عدة زوايا مدرسا بها كزاوية البلولي و الزاوية الحملاوية و المعهد الكتاني توفي سنة 1948 م .[2]

لالة فاطمة نسومر:

هي منطقة جرجرة فقد دافعت عن وطنها و شرفها ضد المستعمر ،فكانت وراء إنشاء جيشا من النساء تتولى قيادته،مسجلة أروع مشاهد البطولة في كفاح المرأة الجزائرية ظلت تدافع عن جبال جرجرة بدأ من منطقة فورناسيونال(الاربعاء ناث إراثن) إلى أن القي القبض عليها في1857/07 أدخلت الخوف و الرعب في نفوس قادة الجيش الفرنسي أمثال راندون الذي سارع إلى طلب تعزيزات أخرى جاءته من الجنرال ماك ماهون من قسنطينة 1854/06/15 م ومعركة ايشرضن بتاريخ 1857/06/24م أصبحت نموذجا يقتدى به في الإستراتجية العسكرية وتوفيت سنة 1863م .[3]

---

[1] – فيصل هومة ،المرجع السابق ،ص165.

[2] – صلاح مؤيد العقبي،الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها،ج1،دار البصائر،ص550.

[3] – يحياوي مسعودة،وآخرون،دور المرأة في الثورة التحريريةسلسلة مشاريع الوطنية للبحث،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،ص،11،10.

حسين برحايل 1918–1955:

حسين برحايل بن محمد بن علي وحفصة منصوري من مواليد 1918بقرية شناورة دوار زلاطو دائرة تكوت ولاية باتنة انتسب الشهيد منذ صغره خصال ميزته عن باقي أقرانه بحيث عرف بالشجاعة وقوة إرادته والعزيمة فكان يسعى إلى الحرية و الشموخ، اكتفى بحفظ جزء من القرءان الكريم بزاوية بن حمودة بمشوش كره الاستعمار فعبر بكل الوسائل والسبل مما يجعلنا من الصعب الفصل والتميز بين نشاطه السياسي والعسكري بدا الحسين برحا يل مبكرا ونظرا لإعماله وتحركاته المناهضة لسياسة وأطماع المستعمر قامت السلطات الفرنسية بالزج به بسجن "لامبيز" بتازولت قرب مدينة باتنة ، خلال تواجده بالسجن واثر تنقلاته العلاج بمستشفى عنابة تمكن من التعرف على أعضاء الحركة الوطنية السرية التي كانت تنشط بالتنسيق مع حزب الاستقلال بالمغرب و الاتحاد العام للعمال التونسيين بتونس بقيادة الشهيد فرحات حشاد. بعد التدريبات التي قامت بها مجموعة من المجاهدين بقيادة حسين برحايل تحضير لاندلا ع الثورة بحوالي شهر ونصف من ليلة أول نوفبر التي اختيرت لتكون أول ليلة من تاريخ الثورة التحريرية وتم اختيار هذه الليلة لأنها تصادف عيد المسيحين حيث يستفيد الجنود والبوليس بإجازات مما سهل مهمة المجاهدين في القرى متجهين نحو بسكرة عبر الشعاب والأودية حتى "لقراف" بالعالية شمال مدينة بسكرة حيث التقى حوالي 42مجاهد، وقامت السلطات الفرنسية بنصب كمين ناجح تسبب في نشوب ، معركة استشهد خلالها وذلك يوم 1957/07/27. [2]

أعلام تونس

زين العابدين السنوسي:

ولد سنة 1898م لم يجد للسهر عليه سوى والدته و تمكنت من تلقينه بعضا من المعلومات في اللغة العربية و العلوم القرآنية و اللغة الفرنسية تحصل عليها من خلال جامع الزيتونة و لم يتوج بأي شهادة،فأقدم على التنافس مع العناصر المتطورة من أبناء المغرب و المساهمة في حركة التجديد الأدبي و الفني بعد ركود طوال الحرب العالمية الأولى و بالرغم من إمكاناته المتواضعة فقد أمس بالقرب من مقر المحكمة الشرعية بتونس (الديوان)"مطبعة العرب"و بفضلها تمكن من طبع مجلة "العالم الأدبي"،التي ساهم في تحريرها على التوالي و من أهم أثاره الأدبية كتاب "الأدب التونسي في القرن 14"و لما اكتسحت جيوش المحور قسما من البلاد التونسية ،نقل رغما عنه إلى ايطاليا(روما)،وأجى بعض البحوث التوثيقية التي ستمكنه من نشر عدة أثار أدبية و شعرية تقبلها التونسيون بكل ابتهاج،بالإضافة إلى جريدته "تونس" التي تصدر أحيانا و تختفي أحيانا أخرى و تارة كان يظهر بمظهر الناقد اللاذع و تارة بمظهر الكاتب المناضل إلى أن وافته المنية.[1]

علي باشا حنبا :

كان ينتمي إلى عائلة ذا شان قبل الحماية،كان من ابرز أعلام جريدة "التونسي" جمع بين ثقافة أروبية متينة و تكوين عربي وكان مسلحا أكثر ممن سبقه من الوطنيين للدفاع عن بني قومه، وكان اصدق ممثل لجماعة "الشباب التونسي" [2] و كانوا ينتقدون مجتمعهم و جعلوه يلتحق بركب الحضارة الأوربية المتقدمة في جميع النواحي،إلا أن إعجابهم بتلك الحضارة لم يمنعهم من التأكيد على انتمائهم إلى حضيرة الإسلام،كانوا يون في الاستعمار حتمية تاريخية بل و عامل تقدم

[1] – الصادق الزمرلي،أعلام تونسيون،تق،تع حمادي الساحلي ،دط،دار الغرب الإسلامي، ص،341- 344 .

[2] – محمد الهادي شريف،تاريخ تونس من العصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال،تع، محمد شاوش و محمد عجينة ،ط3،دار سراس للنشر ،1993،ص،113.

لكنهم كانوا ينددون بتعدياته الصارخة و ينتظرون من السلطة إصلاحات حازمة خاصة في مجال التعليم غير انه لم يلبث أن خاب أملهم لان النظام الاستعماري لم يستجب لمطامحهم،و حادثة الترامواي في فيفري 1912م جعلتهم يتراسون حركة مقاطعة تلك القطارات و يدافعون عن المستخدمين التونسيين في تلك الشركة الأجنبية بضراوة فشعرت السلطة الاستعمارية بالخطر الذي يتهددها فضربت"حركة الشباب التونسي" فاختار علي باشا حنبا الهجرة إلى تركيا ،حيث فاجأته الحرب و قضى نحبه. [1]

محمد السنوسي:

كان أول من بادر إلى مقاومة الاستعمار الفرنسي ،فقاد حركة وطنيو و شكل وفودا شعبية ذهبت لمقابلة الباي تطالبه بوقف الفرنسيين عند حدهم،فقامت السلطات الإستعمارية بنفيه خارج تونس و قد قاد بعده الشيخ المكي بن عزوز احد شيوخ الزيتونة الثوريين و كون مجموعة من الشباب التونسي و استمر في مقاومة الاستعمار الى ان توفي ،لكن أفكاره لم تمت فتبنها مجموعة من الشباب من بينهم عبد العزيز الثعالبي،فكونوا جريدة تدافع عن مصالح التونسيين أسموها "المستقبل التونسي" بلغة فرنسية و أخرى عربية تحمل اسم "حبيب الأمة "و أخرى هي" سبيل الرشاد "كان يديرها الشيخ الثعالبي بالإضافة إلى الشيخ الزروق و الهادي السبعي ،و بعد عودة الشيخ محمد السنوسي من المنفى دعى إلى تكوين حركة العروة الوثقى التي تعرف إلى أهدافها عندما كان منفيا في مصر. [1]

1- محمد الهادي شريف،المرجع السابق، ص،114.

و اعترف سكان المدينة بنفوذه و سلطته ورأوا فيه الرجل الوحيد القادر على حماية أملاكهم ، وطرحت عليه لجنة الدفاع عن المدينة كل المسائل الدقيقة و العويصة التي يمليها الموقف،غير أن المقاومة لم تستمر طويلا أمام الأسطول الفرنسي نظرا للتفاوت التقني بين أسلحة الثوار و سلاح قوات الاحتلال فسقطت صفاقس في 1881/07/16م بعد قصف دام عدة أيام رغم ما أبداه رجال المقاومة من شجاعة وبسالة.[1]

أحميدة:

(1882_1961م)هو سالم بن محمد بن حميدة الأكودي (نسبة إلى قرية اكودة بالساحل التونسي على مقربة من مدينة سوسة) الكاتب الخطيب،الشاعر،المصلح، أصل سلفه من عائلة عربية مغربية ريفية تنتمي إلى النسب النبوي الشريفة وعرفت هذه العائلة بالعلم والصلاح كتب في الصحف التونسية الصادرة في عصره في مطلع هذا القرن الميلادي ،إذ كان ينتمي إلى حركة الشباب التونسي التي يتزعمها الأستاذ علي باش حانبه،مؤسس ومدير جريدة "التونسي" لسان تلك الحركة الوطنية،والمترجم من بين المساهمين في تحرير النشرة العربية لتلك الجريدة وهو في سن العشرين تقريبا.[2] له ميول إصلاحية تمثلت في أرائه في إصلاح التعليم الزيتوني ،وفي قضية المرأة وهو غيور على وطنه يقاوم الدعوات الاستعمارية الهادفة إلى المس من الذاتية التونسية بشجاعة أدبية كبيرة.

[1] -علي المحجوبي ، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس،تع:عمر بن ضو و اخرون، سراس للنشر،تونس،1986 ص،49.

[2] - محمد محفوظ، تراجم المؤلفين،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،لبنان،1982،ص174.

عبد العزيز الثعالبي:

مفكر و سياسي ناضل ضد الاستعمار،تأثر بأفكار محمد عبدو ورشيد رضا خلال إقامته بمصر ترأس حزب الدستور و سعى لعرض القضية التونسية على مؤتمر الصلح بباريس عاد إلى تونس بعد عدة تنقلات في الوطن العربي و الإسلامي،كما اشتغل في الصحافة و قام بمحاربة الاستعمار مفكر و سياسي ناضل ضد الاستعمار،تأثر بأفكار محمد عبدو ورشيد رضا خلال إقامته بمصر ترأس حزب الدستور و سعى لعرض القضية التونسية على مؤتمر الصلح بباريس عاد إلى تونس بعد الفرنسي[1]،فانشأ سنة 1901م جريدة "سبيل الرشاد"[2] فجرى اعتقاله أكثر من مرة.

[1] _ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السيا سية،ج1،دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت ،لبنان، ص،844.

[2] _ عبد العزيز الثعالبي،تونس الشهيدة،تر وتق،سامي الجنيدي،ط1،دار القدس،بيروت ،لبنان،1980،ص،9.

الطرق الصوفية بالبلاد التونسية:

الطرق الأصلية: ونقصد بها تلك التي تولدت عنها طرق جديدة وهي:

الطريقة القادرية:

سميت بالقادرية نسبة إلى مؤسسها الأول عبد القادر الجيلاني والبارز في تاريخها دخولها البلاد التونسية مبكرا "والطريقة القادرية من أقدم الطرق الصوفية بالبلاد التونسية" وكانت بدون زاوية لكن رغم ذلك ظلت حتى ظهور الشيخ محمد الإمام المنزلي (ت_1832) الذي أتم أول زاوية لها بمنزل بوزلفة بمعونة حمودة باشا الذي اعتبر من أوائل أتباعها على أن هذه الطريقة لم تلبث أن انتشرت في الايالة فشملت معظم أنحائها حيث كان لها أتباع عديدون الذي يبرز أهمية القاعدة الشعبية التي تتمتع بها هذه الطريقة في البلاد مما يوضح وزنها ونفوذها الذي عمله الاستعمار الفرنسي على توظيفه لخدمة أغراضه علما وان نفوذها المادي والروحي تتقاسمه ثلاثة مراكز أساسية وهي

زاويتها بمنزل بوزلفة : تمارس نفوذها خاصة على مناطق الشمال الشرقي من البلاد إلى الحدود الطرابلسية،حتى أن زوايا القادرية بجربة وقابس وصفاقس كانت تعود إليها.

زاويتها بالكاف يشع نفوذها على كامل الشمال الغربي من البلاد التونسية إلى مقاطعة قسنطينة وجزء كبير من مقاطعة الجزائر حيث تمارس نفوذها وصولا إلى سوق الأربعاء وطبرقة وبنزرت في الشمال.

زاويتها بتوزر رغم أن قادرية الجريد وليدة قادرية منزل بوزلفة،فإنها انفصلت عنها وأصبح لها نفوذ على أقصى الجنوب التونسي والجزائري،وصولا إلى غدامس وعين صالح.[1]

الطريقة التيجانية:

تنسب إلى مؤسسها سيد احمد التيجاني،الذي تنقل في الصحراء لنشر طريقته ثم التجأ إلى فاس حيث اجتمع به الشيخ إبراهيم الريا حي أثناء سفرته إلى المغرب الأقصى، وكان أول من تلقى الطريقة

[1] _ التليلي العجيلي ، الطرق الصوفية و الاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية ، سلسلة منشورات كلية الآداب بمنوبة ،تونس،1992 ،ص،39.

التيجانية بحاضرة تونس وتعلق بها ونشرها وأقام أورادها ووظائفها وكانت زاويته قرب حوانيت عاشور أول زاوية للطريقة بالبلاد التونسية،وتواجد هذه الطريقة يتمركز خاصة في الوسط والجنوب.

الطرق الفرعية وهي تنقسم إلى قسمين:

الطريقة الشاذلية:

حافظ أبو الحسن علي بن عمار الشايب المنزلي الذي ادخل الطريقة القادرية إلى الايالة من المشرق على اسم طريقة الأم،حيث انشأ زاويتها الأولى بمعية الشيخ محمد الإمام المنزلي ،وتعتبر هذه الطريقة المتولدة عن القادرية الأم الثانية لجل الطرق الفرعية التي وجدت .

الطريقة المدنية

تولدت عن الدرقاوية المتفرعة بدورها عن الشاذلي ،وقد سيمت بالمدنية الذي خلفه ابنه محمد ظاهر المدني فأسس عدة زوايا خاصة بطرابلس الغرب.

الطريقة الشابية

وهي طريقة متفرعة عن الطريقة الناصرية،التي انحدر منها احمد بن مخلوف،"وان الطريقة الشابية انحدرت من الطريقة الناصرية أو لم تنحدر فإنها متفرعة عن الشاذلية،شانها في ذلك شان كثير من الطرق...." [1]

[1] - التليلي العجيلي،المرجع السابق ،ص 49.

محمد بن الحاج التالتفراوتي:

هو عالم مجاهد مشهور بقبائل الاطلس ينتسب الى قرية آسول نسيدي بويعقوب اشتهر بالجهاد وكان قطب العلم و الافتاء بقبائل آيت يفلمان و ايت أومالو كشيقرن و ايت سخمان و قد اشتمر جهاده الى ان استشهد في معارك جبل بادو سنة 1933م كما كانت له رسائل في الجهاد وقد عدد في رسالته الآيات القرآنية و الاحاديث النبوية و اقوال ائمة المذهب المالكي الدالة على فرض الجهاد ووجوبه على كل مسلم قادر للدفاع عن الوطن و النفس و مساعدة المسلمين المجاورين، كان تاثيره عظيما على زعماء الجهاد بالاطلس خاصة سيد علي امهاوش.[1]

سيدي علي أمهاوش:

كان زعيما روحيا و سياسيا لقبائل الأطلس و كان ينسق دعوته الروحية مع الفقيه التالتفراوتي في إطار الزاويةالدرقاوية و كان نفوذه نتيجة لذلك يتعدى الأطلس إلى الصحراء،و قد يذل جهدا كبيرا لاستنهاض قبائل الأطلس ضد المحتلين و بعد وفاته سنة 1918م خلفه أبناء سيدي الطيبي الهواري في الدعاية و الجهاد ،و قد لعبت الأسرة الأمهاوشية و الهوارية أدوارا رئيسية في تأطيرالحركة الفكرية والجهادية في دفع القبائل الى سلوك سبيل المقاومة. [2]

علال الفاسي:

ولد بمدينة فاس،نشأ في حضن والده الفقيه الشيخ عبد الواحد الفاسي تكون فقهيا،فكريا،علميا وأخلاقيا و انخرط في سلك الجامعة و كان مثالا للطالب المجد،و عندما كان في عز شبابه نشر قصيدة رائعة في مجلة الشهاب تحت عنوان و"واحسرتاه"[3]

إِلَى كَمْ نَعِيشُ بِدُونِ حَيَاة و كَمْ ذاَ نَنَامُ عَنْ الصَالِحَات

[1] – عبد المجيد القدوري ،وقفات في تاريخ المغرب،ط1،مطبعة النجاح الجديدة ،دار البيضاء،2001،ص373.

[2] – عبد المجيد القدوري، المرجع نفسه،ص،373.

[3] – محمد الصالح الصديق،أعلام من المغرب العربي،ج2،ط2،ص،207.

إِلَى كَمْ نَعِيشُ بِدُونِ حَيَاة و كَمْ ذاَ نَنَامُ عَنْ الصَالِحَات

فواحسرتاه على حالنا وماذا استفدنا من الحسرات

عرانا الذهول و ياليتنا عرانا الذهول عن المهلكات

شارك في الحياة السياسية مشاركة تقلق الاستعمار الفرنسي مم جعلها تنفيه إلى الغابون في إفريقيا الغربية حيث قضى 9 أعوام و أطلق سراحه سنة1946م فاستقبله أنصاره استقبالا حارا وتولى رئاسة حزب الإستقلال فشدد عليه الاستعمار الخناق فسافر إلى القاهرة سرا في ماي 1947م، وانضم إلى لجنة تحرير المغرب العربي ،و بعد أن استقل المغرب عاد إلى وطنه و مارس نشاطه السياسي على رأس حزب الإستقلال و تولى وزارة الشؤون الإسلامية في الحكومة المغربية 1961-1963م.[1]

الدكتور الخطيب:

كان يخرج في سيارة الإسعاف و بصفته جراحا معروفا،يدخل إلى أماكن وقوع الحوادث،و لإنقاذ المصابين،وكان في نفس الوقت احد كبار قادة المقاومة في المغرب و المشرف على المقاومة في الدار البيضاء و بعدها أصبح قائد جيش التحرير المغربي وكم من رجال خدموا معه أدوا واجبهم و انتصروا أو استشهدوا في سبيل بلادهم.[2]

محمد بن عبد الكريم الخطابي:

نسبة إلى آل خطاب من بني ورغايل إحدى قبائل الريف الكبرى ولد سنة1888م ببلدة أجديركان والده من الفقهاء حرص على تعليمه فأرسله إلى فاس ليستكمل دراسته بجامعة القرويين،

[1] – محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، ص، ص، 207، 213.

[2] – جلال يحي،المرجع السابق،ص،220.

[3] – عبد الله كنون،ذكريات مشاهير المغرب في العلم والأدب والسياسة،ج3،ط1،دار ابن حزم، دار البيضاء،2010،ص،1562.

ولما أبرمت الحماية الفرنسية الاسبانية على المغرب سنة1912م[3] على أساس تقسيمها إلى منطقتين شمالية لاسبانيا و جنوبية لفرنسا مع تأكيد خضوعها للسلطان الذي يقيم في المنطقة الجنوبية ممثلا بخليفة له من أسرة مالكة في الشمال و لم يكن عقد الحماية بخبر عادي و إنما نزل كصاعقة على أهالي المغرب، فتصدت جل القبائل للحماة و أشعلوا حربا دامية عليهم و على من تعاون معهم فكانت مذبحة فاس الشهيرة و راح ضحيتها من الجانبين،فانطلقت العمليات الجهادية من قبيلة بني ورغايل كان قائدها السيد عبد الكريم الخطابي و قد خاض معارك هو و ابنيه إلا انه توفي في احد المعارك فخلفه ابنه محمد بن عبد الكريم الخطابي فتكونت جبهة عتيدة لأخذ الثار ووقف التقدم الاسباني،فكان يراقب تحركات الجيش الاسباني و يعرف نزوات قائدها سلفستري فقسم قوات المجاهدين على مختلف الجبهات مترصدا له على كل الجبهات في المواقع التي احتلها من قبل و لما استقر المستعمر بمعسكر أنوال فحاصره المجاهدون فأصاب الجنود الخوف و الذعر فحاولوا الفرار إلا أن بنادق المجاهدين كانت تحصدهم و اتجه المنهزمون نحو مليلية وسميت هذه المعركة بمعركة أنوال ووقعت في 1921/07/21م ،إلا أن فرنسا وحدت عملها مع اسبانيا للقضاء على الثورة الريفية الا انه واصل القتال واصدم بحصار المستعمر،وسدت الطرق أمام القبائل المقاتلة فقصفت العديد من القرى من طرف طائرات اسبانية و كان هناك العديد من الضحايا،فدخلت الثورة في انتكاس فقام عبد الكريم الخطابي بتسليم نفسه إلى قيادة الجيش الفرنسي فنقلوه إلى جزيرة ليرينيون و بقي في المنفى مدة 20سنة،وبعدها طالب باللجوء السياسي في مصر فقبل ترحابا من أهالي مصر و قد ناصر الحق و أعلى راية الإسلام إلى أن وافته المنية في شهر رمضان.[1]

[1] – عبد الله كنون، المرجع السابق، ص،1582.

أعلام ليبيا

عمر المختار:

ينتمي إلى قبيلة المنفى من اكبر قبائل بادية برقة و لد بالبطنان سنة 1277هـ و تلقى علومه الدينية في زاوية الخغبوب،و لثقة السنوسيين به ولوه شيخا على زاوية القصور بالجبل الأخضر ،ولما احتل الطليان بنغازي في أكتوبر سنة 1911م كان في مقدمة المجاهدين ومن أحسن الذين قاموا بواجب الدفاع خير قيام ووقع صلح بين إدريس و الطليان بمقتضى معاهدة عكرمة رجع إلى بيته ،و بعدها استؤنفت الحرب فاتخذ الجبل الأخضر مركزا له و انضم إليه أناس كثيرون و صار يهاجم الإيطاليين في كل فرصة و يغزوهم و صرح القائد الايطالي ان المعارك التي خاضها معه 236 معركة في مدة لا تتجاوز 20 شهرا و في مساء يوم الجمعة وقع أسيرا في أيدي الطليان وقتل جواده و جرح هو و حوكم في المحكمة و بعدما سئل اعترف بما وقع و حكم عليه بالإعدام.[1]

فوزي النعاس:

ولد في طرابلس سنة 1898م انتقل هو ووالدته الى دمشق سنة 1913م و دخل المدرسة الثانوية و حصل على الشهادة و عين معلما و انتقل في وظائف التعليم بين مداري بعلبك و حوران،كان له نشاط في تعريف العالم بفضائع الطليان في طرابلس و تأليب الرأي العام عليهم ولم يلب بان اقترح على إخوانه تاليف لجنة للدفاع عن القضية الطرابلسية البرقاوية و الفت و سميت اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية و كان له اليد القوية في إبراز كتاب "الفضائع السود الحمر و "التمدين بالحديد و النار " و قدمه سنة 1931م ،إلى أجرى عملية كانت سببا في وفاته يوم 1938/02/11.[2]

[1] – احمد الطاهر الزاوي،أعلام ليبيا،ط3،دارالمدار الإسلامي،بنغازي،ص،ص،292،291.

[2] – احمد الطاهر الزاوي،المرجع نفسه، ص ،308-309.

سليمان الباروني:

المجاهد الكبير الأستاذ الشيخ سليمان بن عبد الله الباروني من أسرة الباروني المشهورة بين الأسر البربرية في جبل نفوسه، زعيم من زعماء طرابلس رحل إلى الأزهر حوالي سنة 1310هـ لتحصيل العلم واخذ عن أساتذته المشهورين وبقي فيه نحو ثلاث سنوات ورحل إلى الجزائر سنة 1313 هـ واجتمع بعلماء تيهرت الاباضيين وبقي في تيهرت نحو ثلاث سنوات يأخذ العلم عن أستاذ الإباضية إذن ذاك الشيخ محمد بن يوسف الميزابي ثم رجع إلى طرابلس حوالي سنة 1316هـ وقد تأثرت نفسه بما رأى من آثار تيهرت فألف كتابه الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية طبع منه القسم الثاني، ولما احتل الطاليان طرابلس سنة كان في مقدمة المجاهدين ومن اكبر الداعين إلى الجهاد وكان رئيسا ممتازا وسياسيا محنكا وله مواقف مشهودة في الجهاد الطرابلسي. لما عقدت الحكومة العثمانية الصلح مع الطليان في أكتوبر سنة بشان طرابلس وهو المسمى بصلح "أوشي" كان من أنصار مداومة الحرب الذين لم يوافقوا على صلح العثمانيين والتجأ إلى يفرن بجبل نقوسه وأعلن الحرب على الايطاليين وبذل في كل ما في وسعه لمداومتها ولكنه فشل وتغلبت عليه قوة الطاليان في مارس سنة فالتجأ إلى تونس ومنها سافر إلى الأستانة فانعم عليه السلطان محمد الخامس برتبة الباشاوية. ورجع إلى طرابلس سنة وشارك في الجهاد ورأس المجاهدين ولما أسست الجمهورية سنة انتخب عضوا فيها واستمر قائما بقسطه من الجهاد إلى سنة وكان من الأقطاب البارزين فيما اقتضه إدارة البلاد من مفوضات مع الطاليان وفي سنة تغلب الطليان على الطرابلسيين فهاجر إلى المشرق. وبقي في العراق عدة سنين وكانت معه أسرته وسافر إلى الهند (بومباي) وهناك وافاه اجله في مساء أول مايو سنة 1831م بعد حياة طويلة تناهز السبعين قضاها في العمل والجهاد رحمه الله رحمة واسعة.[1]

[1]– احمد الطاهر الزاوي، المرجع السابق،ص 174.

فرحات الزاوي :

هو من كول اوغلية ولد بالزاوية و اخذ العلم و الفقه عن مفتي طرابلس الأكبر محمد كامل بن مصطفى و ذهب إلى فرنسا و تعلم اللغة الفرنسية و درس علم الحقوق و عندما رجع إلى طرابلس عينته الحكومة قائما بالشاطئ في فزان ،انتخب نائبا عن طرابلس في مجلس المبعوثان التركي (مجلس النواب) و لما احتلت ليبيا كان أول من نادى بالجهاد و قد جمع المجاهدين ،و انتخب سنة 1920م عضوا في مؤتمر غريان ممثلا للزاوية و بعدها انتخب رئيسا للوفد الذي انتخبه المؤتمر للذهاب إلى روما لمطالبة الحكومة الايطالية بتنفيذ قرارات مؤتمر غريان و قد اسند تاليه هيئة الإصلاح المركزية سنة 1912م إدارة شؤون الساسة في الزاوية و الإشراف على شؤون المجاهدين و ما يتعلق بالحرب و كان ذا رأي ثاقب و قتل في زلاف في مارس 1925م .[1]

بهية المشيرفي:

تلحقت عاطفتها و تضاعفت طاقاتها الثورية بما رأت و سمعت و ازدادت شعورا بأهمية عملها فإذا هي تنطلق بفكرها و قلمها من جديد و كلها حيوية و نشاط و إيمان فإذا بمقالاتها عن الجزائر و ثورتها التحريرية تصدر و عليها طابع الجد و الإيمان و الأمل بالنصر و هكذا كان موقف المرأة الليبية تجاه الجزائر و ثورتها موقفا ايجابيا مشرفا و امتدت إشعاعاتها عبر أنحاء الجزائر .[2]

الطريقة السنوسية:

عملت على تنظيم الأهالي في وحدات خاصة تقيمها في الزوايا في قلب الصحراء كانت تعتبر معسكرات لتكوين المجاهدين،وأقامت مراكزها بالصحراء بشكل استراتيجي، وكانت هذه الطريقة

[1] – احمد الطاهر الزاوي،المرجع السابق،ص،ص،307،306.

[2] – محمد الصالح الصديق،الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر،ط1،دج،دار الأمة ،2000،ص،115.

فريدة لتكوين الإخوان من الناحية العقائدية ،و الوصول بهم إلى مستوى عالي من التدريب وكانوا يوسعون نطاق عملياتهم لتجنيد المجاهدين المسلمين،وكان للسنوسيين دورا كبيرا في القيام بعملية الجهاد الإسلامي في الحرب العالمية الأولى و كانت لقيادتهم دورا فعالا في الشرق الأدنى.[1]

دور القيادة الليبية ملكا و حكومة:

كان الملك إدريس السنوسي رحمه الله يؤيد الثورة التحريرية الجزائرية ويناصرها تأييدا مطلقا ومناصرة لأحد لها وكان لايفتا يصدر الأوامر لأعضاء حكومته ومديري المؤسسات المختلفة عبر أنحاء المملكة الليبية وخاصة بعاصمة ليبيا الأولى طرابلس الغرب يوصيهم فيها بالجزائر وثورتها التحريرية ويأمرهم وقد انطلق هذا التأييد القيادي قد انطلق منذ انطلاق الثورة واخذ في تصاعد تدريجي مستمر فانه بعد زيارة أعضاء من الحكومة المؤقتة إلى ليبيا تضاعف واتسع وتعمق إذ كانت بمثابة طاقة ولدت الحماس والعزم أكثر سواء في أجهزة الدولة أو في مختلف الطبقات الشعبية الليبية وأصبح المسؤولون الليبيون في مختلف أجهزة الدولة يتنافسون في خدمة الجزائر وتقديم المعونة ويرون في خدمة الجزائر شرفا لهم وفخرا فيها أن يجعلوا قضية الجزائر قضيتهم وثورتها ثورتهم ويخدموها بوفاء وإخلاص.[2]

1 – جلال يحي،المرجع السابق ،19.

2 – محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص، 64، 65.

خاتمة

ومنه استخلصنا أن حركات التحرر الوطني على مستوى المغرب العربي كانت ذات نشاط كبير حول الكفاح ضد المستعمر باعتبارها المجسدة لامتداد المغرب واستمرار يته الوارثة لتاريخه في نهوضه وسقوطه،قد أسست منطلقات وعيها الظاهرة الاستعمارية وحددت أدوات وأساليب مقاومتها في ارتباط بهذا الإرث،وفي تفاعل مع التوترات التي كانت تتخلل مسلسل نضالها ضد الاحتلال وسياساته، وحيث أدركت دول المغرب العربي أن الإعلام منذ لحظاته الأولى هو احد الأسلحة الفاعلة بين أسلحة العصر الحديث يقف في خندق واحد إلى جانب السلاح في مواجهة الخصم لربح المعركة وبتدويل القضية لدى الرأي العام، وبه استطاعت أن تواجه أعلام العدو وتبطل كل ادعاءاته وأكاذيبه ضد الثورة والثوار ،كما ظهر أبطال أشاوس عبر كامل المغرب العربي رجالا ونساء هدفها الوقوف في وجه المستعمر والقضاء عليه والحصول على الاستقلال واسترجاع السيادة.

_ أما فيما يخص موريتانيا وعدم تطرقنا إليها ليس تقليلا من شانها وذلك يرجع إلى قلة الوسائل الإعلامية بسبب السيطرة الاستعمارية في جميع المجلات، وهذا ما وقف حجرة عثرة أمامنا في معرفة الشخصيات التاريخية بتفاصيلها وكذا وسائلها الإعلامية آنذاك.

ملاحق

1_ صورة من جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،السنة الأولى،العدد1،ص،1.

2_ صورة من جريدة الشهاب،عبد الحميد بن باديس،ج7،المجلد15،ص،374.

3_ صورة لعبد الكريم الخطابي، من كتاب عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية 1956، 1830، سوسة، تونس، ص، 147.

4_ صورة لعلي باشا حانبه(1876،1918)،من كتاب خليفة الشاطر،تونس عبر التاريخ والحركة الوطنية ودولة الاستقلال،ج 3،مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية،تونس،2005،ص،70.

5 _ صورة عن جريدة الأمة،من مذكرة لنيل شهادة دكتوراه لقريري سليمان ،تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحرب الحركة الوطنية الجزائرية،العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،2010،2011.ص،70.

6_ صورة جريدة التونسي ،خليفة الشاطر،المرجع السابق،ص،70.

CINQUIÈME ANNÉE. — N° 42 ORGANE MENSUEL — IL PARAIT LE 20 chaque mois 50 centimes NUMÉRO SPÉCIAL 20 AOUT 1938

Le peuple algérien veut sa LIBERTÉ.

En prison les provocateurs colonialo-fascistes d'Algérie et leurs serviteurs les traitres.

EL OUMA

Organe National de Défense des Intérêts des Musulmans Algériens, Marocains et Tunisiens

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 1

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

عن نصف سنة ٢٥ ف

للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

هذا جناه عليكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ، وناصر المحقين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله وبنا وبمعونته وحده نستأنف المسير في خطتنا ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ؛ حيث زالت الموانع وحطمت تلك القيود والاغلال التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا نذهب بالقاري بعيدا او نحمله على معدوم غير معلوم ننقل له هنا الكلمة القيمة الواضحة التي حررها قلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المعطلة فان فيها ما يشفي العليل ويبرىء الغليل حيث يقول .

« وبعد فما ينقم علينا الناقمون ؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتريثها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتناسبان مع المبادى الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بغاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الغاشمة القاسية وتضيق صدوركم انتم عن تكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بعلومها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد اظننتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة انجبتها اوربا مثل تلك الام اخطأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالمربي والمربى وبعد تم عن العلم بسنن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حمدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها العادلة وتمسكها المتين بفرانسا وارتباطها القوي بمبادئها وعدها نفسها جزءا منها وفخرها لطلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا لاخاكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لافهم من مناهضتهم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تنتفع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحراك ما فيه حتى الحجر ؛ ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات

آستكثرتم على الجزائر أن تكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فنبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون .

حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية ابناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اولى ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

ام ها لكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسويه من لا ينزحزحه عن مبدئه وعيد ولا وعيد ولا

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

المسجونون من العلماء

لأمير شعراء الجزائر الاستاذ محمد العيد آل خليفة

تَساءل الشَّعْبُ في ضِيقٍ وفي حَرَجٍ
هَل المَساجِينِ مِن عَفوٍ ومِن فَرجِ ؟
هَل للذين بِسِجْنِ (الكُدية) اعتُقِلوا
رَوحٌ مِن العَفوِ صفْوٌ طيّبُ الأرجِ؟
قُل للوُلاة دعُوا التَّضْيِيقَ واقتَصِدوا
فَرُبَّمَا جَرَّنا التَّضْيِيقُ لِلعَرَجِ
ولَيْسَ يَصْلُحُ سَيْرُ التَّابِعِين لكُم
مَا دَام في سَيْرِكُم ضربٌ مِنَ العَرَجِ
عُودُوا على الشَّعْبِ بالحُسْنى فَإنَّكُمُ
على كَواهِلِه تَرْقَون فى الدَّرَجِ

بطل الكفاح المسلح عبد الكريم الخطابي

علي باش حانبه (1876–1918)

- المدني احمد توفيق ،حياة كفاح،ج1 ،دار البصائر،الجزائر،2009.

- ANPE إحدادن زهير ،شخصيات ومواقف تاريخية،منشورات،

- الثعالبي عبد العزيز تونس الشهيدة،ترو تق سامي الجنيدي،ط1،دار القدس،بيروت ،لبنان،1980.
- الزمرلي الصادق ،أعلام تونسيون،تق،تع حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي بيروت،لبنان.
- الزبير سيف الإسلام،تاريخ الصحافة في الجزائر،2،مركب الطباعة الرغاية ،الجزائر،1982.
- الصديق محمد الصالح ، أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2،
- الصديق محمد الصالح ، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، ط1، دار الأمة، 2000.
- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد ،تاريخ الجزائر العام ،ج5، دار الأمة الجزائرية،2010.
- القدوري عبد المجيد ،وقفات في تاريخ المغرب،ط1 ،مطبعة النجاح الجديدة ،دار البيضاء،2001.
- الطاهر عبد الله ،الحركة الوطنية التونسية ، 1830_1956،رؤية قومية شعبية جديدة ،ط3،دار المعارف للطباعة و النشر،سوسة/تونس.
- المحجوبي علي ،انتصاب الحماية الفرنسية بتونس،تع:عمر بن ضو و آخرون، سراس للنشر،تونس،**1986**.
- العجيلي التليلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881_1939) سلسلة تاريخ،منشورات كلية الآداب بمنوبة،تونس،1992.
- العقبي صلاح مؤيد ،الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها،ج1،دار البصائر.
- الزاوي احمد الطاهر ،أعلام ليبيا ،ط3 ،دار المدار الإسلامي، بنغازي.
- الشاطر خليفة، و آخرون ،تونس عبر التاريخ(الحركة الوطنية و الاستقلال)،ج3،مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية،تونس،2005.
- القصاب احمد،تاريخ تونس المعاصر(1881-1956)،تع: حمادي الساحلي،ط1،الشركة التونسية للتوزيع،قرطاج،تونس،1986.

- برحايل بلقاسم بن محمد ،نور الجزائرو الإسلام و الاستقلال(الشهيد حسين برحايل)،دار الهدى ،عين مليلة،2009.
- جغلول عبد القادر ،الاستعمار الفر نسي و الصراعات الثقافية في الجزائر ،تر قصون،ط1،بيروت،1984.
- داودمحمد،الحركة الوطنية في الشمال و المسألة الثقافية،ط1،اتحاد كتاب المغرب الرباط،1990.
- هومة فيصل مريم سيد علي مبارك،رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ،دار المعرفة.
- زروقة عبد الرشيد ،جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)،دج،ط1، دار الشهاب،بيروت.
- حمدي احمد،الثورة الجزائرية و الاعلام ،الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر ،2007.
- حرز الله محمد العربي، منطقة الزاب مائة عام من المقاومة 1830-1930،دار السبيل،وزارة الثقافة،2008.
- يحي جلال ،تاريخ المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير و الإستقلال،ج4، دار النهضة العربية ،بيروت،1981.
- يحياوي مسعودة،و آخرون،دور المرأة في الثورة التحريرية،سلسلة مشاريع الوطنية للبحث،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر.
- كنون عبد الله ، ذكريات مشاهير المغرب في العلم و الأدب و السياسة، ج3، ط1، دار ابن حزم، الدار البيضاء،2010 .
- مقلاتي عبد الله ،دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج2 ،وزارة الثقافة،2009.
- مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية،ج1،ط1،وزارة الثقافة الجزائرية،2009.
- محفوظ محمد ،تراجم المؤلفين،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،لبنان،1992.
- مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر،1830-1962،ج2.
- أبو قاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية،1900-1930،ط4،ج2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان.

- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية ،ج3، دار الغرب الإسلامي،1992،بيروت، لبنان.
- عمورة عمار ،موجز تاريخ الجزائر،ط1،دار ريحانة،الجزائر،2002.
- عبد اللطيف حمزة ، الصحافة و المجتمع ،دج،دط،دار القلم القاهرة،1963.
- قليل عمار،،ملحمة الجزائر،ج2،ط1،قسنطينة،الجزائر،1412هـ_1991
- قداش محفوظ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939_1951،ترمحمد البار،ج2.
- شاكر محمود،التاريخ الاسلامي(التاريخ المعاصر بلاد المغرب)،المكتب الاسلامي،دج،ط،1996.
- شريف محمد الهادي،تاريخ،تونس،منعصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال،تع،محمد شاوش ومحمد عجينة،دج،ط3،دار سراس للنشر،1993.
- تميم أسيا ،الشخصيات التاريخية 100شخصية، دار المسك.
- تيلاني احسن،جريدة النجاح،حقيقتها ودورها،دط،2007.

الصحف:

- جريدة البصائر ،السنة الأولى،العدد1.
- جريدة الشهاب، المجلد15،ج7.

المجلات :

- المحمود جمال الجاسم ، دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد 20 العدد الثاني- 2004.
- ناجي عبد النور، البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، التراث العربي107

المعاجم:

- عمر احمد مختار،معجم اللغة العربية المعاصرة،ط1،مجلد الأول،2008.
- نويهض عادل،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام،حتى العصر الحاضر،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت_لبنان،1980.

الموسوعات:

- الكيالي عبد الوهاب ،موسوعة السياسية،ج1،دط،دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت،لبنان.

المذكرات:

- أكرم حجازي،الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل(بحث سوسيولوجي في تاريخية المنظمات الفدائية و الجماعات الإسلامية)،أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع،جامعة تونس،ط1،2010.
- سليمان بن رابح،العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين1919_1939،أطروحة شهادة الماجيستر تاريخ الحديث والمعاصر،2008.
- قريري سليمان، التطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحرب الحركة الوطنية الجزائرية، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، 2010،2011.

المقلات:

- الترهوني أمحمد إبراهيم نتاريخ الصحافة الليبية ودورها الوطني 1866_1943.
- عبد الكامل جويبة ،دول المغرب العربي و الثورة الجزائرية،معارف قسم 2 الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

السلاسل :

- الإعلام ومهامه أثناء الثورة،دراسات وبحوث الملتقى الوطني.
- استقلال تونس،ومسيرة التحرر من الاستعمار،منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية،سلسلة تاريخ الحركة الوطنية،العدد13،تونس.

المراجع بلغة فرنسية:

- Alain mourgue, Histoire du Maghreb colonial, 2001.

.

•

	الصفحة
قائمة المختصرات	6
مقدمة	أ- ب – ج – د
مدخل: مفاهيم و مصطلحات	
مفهوم الإعلام	8
مفهوم الأعلام و حركة التحرر	9
مفهوم المغرب العربي	13-12-11-10
الفصل الأول: دور الإعلام	
في الجزائر:	
جريدة النجاح، جريدة الجحيم، الإقدام	22
حرز مرجانة، مجلة التلميذ، جريدة الأمة	23
جريدة المصباح، جريدة السنة النبوية المحمدية	24
جريدة البصائر، الشهاب	25
جريدة مجلة المغرب العربي، مجلة المنار، الجزائري L'ALGERIEN	26
النشرة الوطني PATRIOTE	27
في تونس:	
جريدة الحاضرة ،جريدةLe tunisien،جريدة La voix du tunisien	28
مجلة الفجر، مجلة المغرب،جريدةL’action tunisienne ، السينما	29
النشر الأدبي الشعر	30

الإصلاح الزيتوني 31

في المغرب:

مجلة السلام، جريدة الحياة، جريدة الرأي العام 32

جريدة العلم ،**جريدة** La voix de Maroc 33 -34

في ليبيا :

جريدة المرصاد، جريدة دار الخلافة، جريدة الترقي، السينما و المسرح 35-36

الفصل الثاني: دور الأعلام

ـ في الجزائر:

أحمد باي 40-41

الطرق الصوفية 42-43

محمد بن البشير بن عمر الإبراهيمي، الأمير خالد 44

الأمير عبد المالك 45

ابن الناصر بن شهرة 46

محمد الأمين العمودي، سويداني بوجمعة 47

المولود ابن الصديق الحافظي الأزهري، لالة فاطمة نسومر 48

حسين برحايل 49

ـ في تونس:

زين العابدين السنوسي، علي باشا حنبا 50

محمد السنوسي، علي بن خليفة النفاتي 51

أحميدة، عبد العزيز الثعالبي 53-52

الطرق الصوفية 55-54

ـ في المغرب:

محمد بن الحاج التالتفراوتي ، سيدي علي أمهاوش، علال الفاسي 56

الدكتور الخطيب، محمد بن عبد الكريم الخطابي 58-57

ـ في ليبيا:

عمر المختار، فوزي النعاس 59

سليمان الباروني 60

فرحات الزاوي، بهية المشيرفي، الطريقة السنوسية، 61

دور القيادة الليبية ملكا و حكومة 62

خاتمة

قائمة الملاحق 66

ملاحق(صور) 72-71-70-69-68-67

قائمة المراجع